سلسلة الطريق نحو الحقيقة 18



ما هي العلاقة بين الحي و الميت

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العصمة

دار المحجة البيضاء

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 18

ما هي العلاقة بين الحي والميت

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العصمة

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار العصمة / كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

daralesmah@hotmail.com - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - ٠٠٩٧٣/١٧٥٥٣١٥٦

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ خليفة بن عبيد الكلباني العماني تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت مثارا للحوار ولم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به أتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة....هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على ما هي العلاقة بين الحيّ والميت؟ بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجو بها...

الناشر

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين المنتجبين الذين طهرهم الله من الرجس والمعصية.

وبعد فاني وبعد أن انتهيت من البحث المتعلق بسماع الميت وإحساسه بما يدور حوله فلا بد أن أتواصل معكم ومع بحث جديد يتعلق بعلاقتنا بالميت أو ما هي العلاقة بين الميت والحي وسوف أحاول بقدر الامكان أن أجيب على هذا السؤال الذي طالما طرح من قبل الإخوة والأخوات.

وسوف أتسلسل معكم في إيضاح هذه العلاقة..

وأول أمر نبتدئ به هو زيارة الأموات.

الأمر الأول: زيارة الأموات

الحديث بلفظ فزوروها

قال مسلم في صحيحه :

« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن المثنى واللفظ لأبي بكر وبن نمير قالوا حدثنا محمد بن فضيل عن أبي سنان وهو ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا قال بن نمير في روايته عن عبد الله بن بريدة عن أبيه »[1].

وراجع المصادر التالية :

صحيح مسلم ج:٣ ص:١٥٦٣ وتفسير ابن كثير ج:٢ ص:٣٩٤ وصحيح ابن حبان ج:٣ ص:٢٦١ والسنن الكبرى ج:٣ ص:٢٢٥ والمستدرك على الصحيحين ج:١ ص:٥٣٢ والمستدرك على الصحيحين ج:١ ص:٥٣٠ وص٥٣١ ، والمسند المستخرج على صحيح مسلم ج:٣ وص:٥٦ والمنتقى لابن الجارود ج:١ ص:٢١٩ وموارد

---

(١) صحيح مسلم، ج٢، ص٦٧٢.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

الظمآن ج:١ ص:٢٠١ والسنن الكبرى ج:٣ وص:٢٢٥ وسنن أبي داود ج:٣ ص:٣٣٢ .

الحديث بلفظ زر القبور

ففي الدر المنثور للسيوطي :

« وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان وقال هذا متن منكر عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله يوم القيامة »[1] .

وراجع المصادر التالية :

تفسير ابن كثير ج:٢ ص:٣٩٤ والمستدرك على

الصحيحين ج١ص٥٣٣ ج:٤ ص:٣٦٦ وسنن البيهقي الكبرى ج:٤ ص:٧٨ وصحيح مسلم ج:٢ ص:٦٦٩ والترغيب والترهيب ج:٤ ص:١٧٥ والفردوس بمأثور الخطاب ج:٢ ص:٢٩٤ ، وشعب الإيمان ج:٧ ص:١٥ والأمالي المطلقة ج:١ ص:١١٤ وفيض القدير ج:٣

---

(١) الدر المنثور، ج ٦، ص ٤٣٩.

ص:١٦٢، ولسان الميزان ج:٦ ص:٣٠٢.

التعليق على الأمر الأول

حثت الشريعة المقدسة الأمة الإسلامية على مواصلة الميت وزيارته وهذا الأمر يدل على أن الموت ليس هو انتهاء التواصل بين الحي والميت وإنما هو انتقال من مرحلة لمرحلة أخرى من الوجود التي أشارت الروايات إليها و أن التواصل بين الأحياء والأموات أمر ممكن في هذه المرحلة ومن هنا ندبتنا إلى زيارتهم.

وتدلنا هذه الروايات على أمر مهم وهو شعور المزار وإدراكه وإحساسه بهذه الزيارة من الحي.

فلنستمع لأحد كبار العلماء من مدرسة الصحابة من مدرسة السلف ماذا يقول عن هذه الزيارة وماذا فهم منها هذا العالم.

فيقول ابن القيم في كتابه الروح:

« ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زائرا ولولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائرا فإن المزور إن لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح أن يقال زاره هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع

الأمر»[1].

وهذا ابن كثير ينقل لنا أيضا هذه الحكاية في تفسيره:

« وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وروى بن أبي الدنيا بإسناده عن رجل من آل عاصم الجحدري قال رأيت عاصما الجحدري في منامي بعد موته بسنتين فقلت أليس قد مت قال بلى قلت فأين أنت قال أنا والله في روضة من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني فنتلقى أخباركم قال قلت أجسامكم أم أرواحكم قال هيهات قد بليت الأجسام وإنما تتلاقى الأرواح قال قلت فهل تعلمون بزيارتنا إياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس قال قلت فكيف ذلك دون الأيام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمته قال وحدثنا محمد بن الحسين حدثنا بكر بن محمد حدثنا حسن القصاب قال كنت أغدو مع محمد بن واسع في كل غداة سبت حتى نأتي أهل الجبان فنقف على القبور فنسلم عليه وندعو لهم ثم ننصرف فقلت ذات يوم لو صيرت هذا اليوم يوم الإثنين قال بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبلها ويوما بعدها»[2].

---

(١) الروح، ج١، ص٨.

(٢) تفسير ابن كثير، ج٣، ص٤٣٩.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

الأمر الثاني: التسليم على الميت

الأمر الآخر من العلاقة بين الحي والميت هو التسليم على الميت من الحي والرد من الميت وهذا الأمر يدل بوضوح تام على أن العلاقة لا تنتهي بالموت والموت لا يعني عدم الإحساس أو الإدراك ولذلك ورد في الشريعة الكثير من الروايات التي تتكلم عن السلام على الميت والسلام على على غير المدرك وعلى غير المستمع وعلى الذي لا إحساس عنده أمر غير عقلائي. فلكون الميت يسمع ويحسن قالت الشريعة سلموا على الأموات فإنهم يردون عليكم سلامكم وهذا نوع من التواصل مثله مثل التواصل بالسلام مع الحي والمفروض أيضا ترتب آثار السلام من الأجر والثواب وتبادل المحبة بين الاثنين وهذه طائفة من تلك الروايات.

أولا: سلامنا على النبي ورد النبي علينا

فقي الدر المنثور للسيوطي:

«وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام»[1].

---

(١) الدر المنثور، ج ١، ص ٥٧٠.

وفي تفسير ابن كثير:

« قال أبو داود ٢٠٤١ حدثنا بن عوف هو محمد حدثنا المقرئ حدثنا حيوة عن أبي صخر حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مامنكم من أحد يسلم علي إلا رد الله على روحي حتى أرد عليه السلام تفرد به أبو داود وصححه النووي في الأذكار ٣٤٩ ثم قال أبو داود ٢٠٤٢ حدثنا أحمد بن صالح قال قرأت على عبد الله بن نافع أخبرني بن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم تفرد به أبو داود أيضا وقد رواه الإمام أحمد ٢٣٦٧ عن سريج عن عبد الله بن نافع وهو الصائغ به وصححه النووي»[1].

وفي سنن أبي داود:

« حدثنا محمد بن عوف حدثنا المقرئ حدثنا حيوة عن أبي صخر حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحي حتى أرد عليه السلام »[2].

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٥١٥و٥١٦.

(٢) سنن أبي داود، ج ٢، ص ٢١٨.

وفي سنن البيهقي:

«أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السكري ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس الترقفي حدثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ حدثنا حيوة بن شريح عن أبي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله إلي روحي حتى أرد عليه السلام»(١).

وفي مسند إسحاق بن راهويه:

«أخبرنا المقرىء حدثنا حيوة بن شريح حدثني أبو صخر أن يزيد بن عبد الله بن قسيط أخبره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من أحد سلم علي إلا رد الله روحي حتى أرد عليه السلام»(٢).

وفي مسند الإمام أحمد:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة حدثنا أبو صخر أن يزيد بن عبد الله بن قسيط أخبره عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج٥، ص٢٤٥.

(٢) مسند إسحاق بن راهويه، ج١، ص٤٥٣.

أحـد يـسلم علـي الا رد الله عـز وجـل إلـي روحـي حتـى أرد عليـه السلام»[1].

وفي الترغيب و الترهيب للمنذري:

«وعن أبي هريرة رضي الله عنـه عـن رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم قال ما مـن أحـد يـسلم علـي إلا رد الله إلـي روحـي حتى أرد عليه السلام رواه أحمد وأبو داود.

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليـه وآلـه وسـلم إن الله وكـل بقـبري ملكـا أعطـاه الله أسمـاء الخلائق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك.

رواه البزار وأبـو الـشيخ ابـن حبـان ولفظـه قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن لله تـبارك وتعالى ملكا أعطاه أسمـاء الخلائق فهو قائم على قبري إذا مت فليس أحد يـصلي علـي صلاة إلا قال يا محمد صلى عليك فلان بـن فـلان، قـال فيـصلي الـرب تبـارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا. رواه الطبرانـي في الكـبير بنحوه»[2].

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٥٢٧.

(٢) الترغيب والترهيب، ج ٢، ص ٣٢٦.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

وفي شعب الإيمان للبيهقي:

«أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ حدثنا حيوة بن شريح عن أبي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله إلي روحي حتى أرد عليه السلام. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا أبو نعيم حدثنا شقيق عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام»[1].

تعليق حول رواية رد الروح إلى جسده ص!

ولكن لي مع هذه الروايات موقف و إشكال وسؤال كبير.

والإشكال حول هذه الروايات متعلق بالقول «بأن الله يرد

---

(١) شعب الإيمان، ج٢، ص٢١٧.

على النبي (ص) روحه ليرد السلام على من سلم عليه » والإشكال يتكون من نقاط.

أولا : إن هذا الأمر يقتضي كون النبي(ص) في بعض مراحله في القبر لا يحس ولا يدرك وأنه ميت لا يسمع وهذا الأمر غير صحيح على الإطلاق لأن الشهداء هم أحياء فكيف بالأنبياء وعلى رأسهم النبي (ص) لأنه أفضلهم.

وثانيا : هذا الكلام يستدعي القول بتعذيب النبي الأكرم ملايين المرات في كل لحظة لأن عدد المسلمين عليه في كل يوم ملايين من البشر فهل في كل مرة تخرج روحه من جسده وترجع إليه مرة ثانية ؟!

وثالثا : سوف ترى في السلام على غير النبي أنه لم يقال فيهم بأن الله يرد عليهم أرواحهم فكيف بالنبي (ص) وهو أفضل الخلق على الإطلاق.

ورابعا :تأملوا في الروايات الآتية والتي تتكلم عن الأنبياء سوف ترون أنها تقول أنهم أحياء في قبورهم يصلون فلماذا هذا الحكم لا يشمل نبينا الأكرم (ص) ؟؟ وهذه طائفة عن حياة الأنبياء :

حياة الأنبياء في قبورهم

ففي مسند أبي يعلي:

« حدثنا أبو الجهم الأزرق بن علي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال رسول الله الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون»[1].

وفي مجمع الزوائد للهيثمي:

« وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى ثقات »[2].

وفي الفوائد للرازي:

« أخبرنا أبو القاسم الحسن بن علي بن وثاق النصيبي قراءة عليه سنة أربع وأربعين وثلاثمائة حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية البغدادي أبنا أحمد بن عبد الرحمن الحداني حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا المستنير بن سعيد عن حجاج بن الأسود عن ثابت عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأنبياء

---

(١) مسند أبي يعلى، ج ٦، ص ١٤٧.

(٢) مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٢١١.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

أحياء في قبورهم يصلون »[1].

وفي شرح السيوطي:

« وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأنبياء ليلة الإسراء في السماوات الصحيح أنه رأى فيها الأرواح في مثال الأجساد مع ورود أنهم أحياء في قبورهم يصلون وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وقال ان الله وكل بقبري ملكا أعطاه أسماع الخلائق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه »[2].

وفي نظم المتناثر للكتاني:

« حياة الأنبياء في قبورهم قال السيوطي في مرقات الصعود تواترت بها الأخبار وقال في أنباء الأذكياء بحياة الأنبياء ما نصه حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبره وسائر الأنبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الأدلة في ذلك وتواترت به الأخبار الدالة على ذلك وقد ألف الإمام البيهقي رحمه الله جزءا في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم اه منه بلفظه وانظره فقد ساق بعده شيئا من الأخبار الدالة على ذلك وقال ابن القيم في كتاب الروح نقلا عن أبي عبد الله القرطبي صح عن

---

(١) الفوائد، ج ١، ص ٣٣.

(٢) شرح السيوطي لسنن النسائي، ج ٤، ص ١١٠.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وأنه صلى الله عليه وآله وسلم اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي السماء خصوصا بموسى وقد أخبر بأنه ما من مسلم يسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وإن كانوا موجودين أحياء وذلك كالحال في الملائكة فإنهم أحياء موجودون ولا نراهم اه والله سبحانه وتعالى أعلم»[1].

وهذه روايات أخرى تبين لنا صلاة الأنبياء في قبورهم

ففي صحيح مسلم:

«حدثنا هداب بن خالد وشيبان بن فروخ قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أتيت وفي رواية هداب مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره. وحدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى يعني بن يونس ح

(١) نظم المتناثر، ج١، ص٢٢٦و١٢٧؛ الفردوس بمأثور الخطاب، ج١، ص١١٩؛ فتح الباري، ج٦، ص٤٨٧؛ شرح الزرقاني، ج٤، ص٣٥٧؛ فيض القدير، ج٣، ص١٨٤.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلاهما عن سليمان التيمي عن أنس ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن سفيان عن سليمان التيمي سمعت أنسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مررت على موسى وهو يصلي في قبره »[1].

وفي صحيح ابن حبان:

« أخبرنا أبو خليفة حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مررت ليلة أسري بي على موسى عليه السلام يصلي في قبره »[2].

وبسبب هذه الروايات والإشكالات المتقدمة فإننا نرى بعض العلماء تحيروا توجيه الرواية (أي رواية رد الروح إلى جسد النبي(ص)) وحاولوا أن يجدوا لها معنى وشرحاً واضحاً ومقنعاً.

فقد قال ابن حجر في فتح الباري:

« عن أوس بن أوس رفعه في فضل يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف

---

(١) صحيح مسلم، ج٤، ص ١٨٤٥.

(٢) صحيح ابن حبان، ج١، ص ٢٤١؛ السنن الكبرى، ج١، ص ٤١٩؛ الدر المنثور، ج٥، ص١١٠و٢١١؛ عون المعبود، ج٣، ص ٢٦١.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت قال أن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ومما يشكل على ما تقدم ما أخرجه أبو داود من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام ورواته ثقات. ووجه الإشكال فيه أن ظاهره أن عود الروح إلى الجسد يقتضي انفصالها عنه وهو الموت وقد أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة أحدها أن المراد بقوله رد الله علي روحي أن رد روحه كانت سابقة عقب دفنه لا أنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد الثاني سلمنا لكن ليس هو نزع موت بل لا مشقة فيه الثالث أن المراد بالروح الملك الموكل بذلك الرابع المراد بالروح النطق فتجوز فيه من جهة خطابنا بما نفهمه الخامس أنه يستغرق في أمور الملأ الأعلى فإذا سلم عليه رجع إليه فهمه ليجيب من سلم عليه وقد استشكل ذلك من جهة أخرى وهو أنه يستلزم استغراق الزمان كله في ذلك لاتصال الصلاة والسلام عليه في أقطار الأرض ممن لا يحصي كثرة وأجيب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة والله أعلم»[1].

وفي شرح الزرقاني:

« وذكر الغزالي ثم الرافعي حديثا مرفوعا أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث ولا أصل له إلا إن أخذ من رواية

---

(١) فتح الباري، ج ٦، ص ٤٨٨.

ابن أبي ليلى وليس الأخذ بجيد لأنها قابلة للتأويل قال البيهقي إن صح فالمراد أنهم لا يتركون يصلون إلا هذا القدر ثم يكونون مصلين بين يدي الله فقد ثبتت حياة الأنبياء لكن يشكل عليه حديث أبي هريرة رفعه ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام أخرجه أبو داود ورجاله ثقات ووجه إشكاله ظاهر لأن عود الروح في الجسد يقتضي انفصالها عنه وهو الموت.

وأجاب العلماء بأن المراد أن روحه كانت سابقة عقب دفنه لأنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد، سلمنا لكن ليس بنزع موت بل لا مشقة فيه وبأن المراد بالروح الملك الموكل بذلك أو النطق فتجوز فيه من جهة خطابنا بما نفهمه وبأنه يستغرق في أمور الملأ الأعلى فإذا سلم عليه رجع إليه فهمه ليجيب من يسلم عليه وقد أشكل ذلك من جهة أخرى هي استلزام استغراق الزمان كله في ذلك لاتصال الصلاة والسلام عليه في أقطار الأرض ممن لا يحصر كثرة، وأجيب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة انتهى ملخصا»[1].

ولكن قد يقول قائل بان الروايات السابقة لا تتكلم عن كل الموتى وإنما تتكلم عن النبي (ص) وعن الأنبياء فهل من دليل على غيرهم حتى تقول بذلك؟

---

(١) شرح الزرقاني، ج ٤، ص ٣٥٧و٣٥٨.

الجواب: أقول نعم في ففي التراث الإسلام الكثير من الروايات التي تتكلم عن السلام على غير الأنبياء ورد السلام من الموتى على المسلم وهي روايات كثيرة وصحيحة وقد مر عليكم في بحث سماع الميت الكثير منها وإليكم الآن طائفة من هذه الروايات.

روايات السلام على غير الأنبياء وردهم للسلام

ففي حاشية ابن القيم:

« ذكر الشيخ بن القيم رحمه الله حديثا فيه وسلام عليك تحية الموتي وكلام المنذري إلى آخره ثم قال وهذا الفرق إن صح فهو دليل على التسوية بين الأحياء والأموات في السلام فإن المسلم على أخيه الميت يتوقع جوابه أيضا.

قال بن عبد البر ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما من رجل يمر بقبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام »[1].

وفي منهاج السنة لابن تيمية:

(١) حاشية ابن القيم، ج ١١، ص ٩٣.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

« وإنما اعتمدوا على ما رواه أبو داود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما من رجل يسلم على إلا رد الله على روحي حتى أرد عليه السلام. وقد ذكر ابن عبد البر هذا عاما مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبينه فقال ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام.

وفي النسائي وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن الله وكل بقبري ملائكة تبلغني عن أمتي السلام وفي السنن سنن أبي داود وغيره عن أوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فإن صلاتكم معروضة علي قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت أي قد صرت رميما فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء.

فهذا المعروف عنه في السنن هو الصلاة والسلام عليه كما أمر الله تعالى بذلك في كتابه بقوله (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا)[1] وقد ثبت في الصحيح أنه قال من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا لكن إذا صلى وسلم عليه من بعيد بلغ ذلك وإذا سلم عليه من قريب سمع هو سلام المسلم عليه. ولهذا كان الصحابة

---

(١) الأحزاب الآية ٥٦.

رضي الله عنهم إذا أتى أحدهم قبره سلم عليه وعلى صاحبيه كما كان ابن عمر يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبه »[1].

وفي التوسل والوسيلة :

« وروى أبو عمر بن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما من رجل يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام وفي سنن أبي داود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما من مسلم يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام »[2].

وفي تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية :

« وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام) رواه أبو عمر ابن عبد البر وصححه »[3].

وفيه أيضا :

« ولا ريب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل ومن هو

(١) منهاج السنة النبوية، ج ٢، ص٤٤١-٤٤٣.

(٢) التوسل والوسيلة، ج ١، ص ١٤٩و١٥٠.

(٣) تلخيص كتاب الاستغاثة، ج ١، ص ٢٤٧.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

دونه حي يسمع كلام الناس كما قال صلى الله عليه وآله وسلم (ما من رجل يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام) و (ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه) رواه ابن عبد البر و صححه »[1].

وفي توحيد الألوهية لابن تيمية:

« فقد أخبرت هذه النصوص أن الروح تنعم مع البدن الذى فى القبر اذا شاء الله وانما تنعم فى الجنة وحدها وكلاهما حق. وقد روى ابن أبى الدنيا فى كتاب ذكر الموت عن مالك بن أنس قال (بلغنى أن الروح مرسلة تذهب حيث شاءت) وهذا يوافق ما روى (أن الروح قد تكون على أفنية القبور) كما قال مجاهد إن الأرواح تدوم على القبور سبعة أيام يوم يدفن الميت لا تفارق ذلك وقد تعاد الروح الى البدن فى غير وقت المسألة كما فى الحديث الذى صححه ابن عبد البر عن النبى أنه قال (ما من رجل يمر بقبر الرجل الذى كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليها إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام»[2].

وفي تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية:

« وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (إن الميت

---

(١) تلخيص كتاب الاستغاثة، ج١، ص ٤٥٤.

(٢) توحيد الألوهية، ج٤، ص ٢٩٥.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

ليسمع قرع نعالهم حين يتولون عنه مدبرين). و قال صلى الله عليه وآله وسلم (ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام) رواه أبو عمر ابن عبد البر و صححه »[1].

فإذا ثبت هذا الكلام فيثبت لنا بأن النبي والزهراء والأئمة الأطهار عليهم السلام أحياء دائما لأن التسليم عليهم لا ينقطع فبهذا الحديث نثبت استمرارية حياتهم فكيف لو أضفنا له الروايات الأخرى من سرور الميت وتأذيه من عمل الحي كما سوف يأتي إن شاء الله تعالى.

الأمر الثالث: فرحة الميت وسروره بزيارة الحي

الأمر الآخر من أنواع التواصل بين الحي والميت هو سرور الميت وراحته بزيارة الحي له وهذا أمر مطلوب عند كل مسلم بل عند كل إنسان إذا علم بأن هذه الزيارة تخلق عند الطرف المزار سعادة وسرور فإنه يتواصل مع من يحب من أجل أن يريحه ويسعده ومن تتبع مصادر المسلمين يجدهم يقولون:

---

(١) تلخيص كتاب الاستغاثة، ج١، ص ٢٤٧.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

ففي تفسير ابن كثير:

«فقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر فروى بن أبي الدنيا في كتاب القبول عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام»[1].

وفي كتاب الروح لابن القيم:

«والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به.

قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبى الدنيا في كتاب القبور باب معرفة الموتى بزيارة الأحياء.

حدثنا محمد بن عون حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم»[2].

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤٣٩.

(٢) الروح، ج ١، ص ٥.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

وفي لسان الميزان لابن حجر:

«عبد الله بن سمعان ذكره شيخي العراقي في تخريج الأحياء في حديث عائشة ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم أخرجه بن أبي الدنيا في كتاب القبور»[1].

الأمر الرابع: عرض عمل الحي على الميت

الأمر الرابع من التواصل بين الحي والميت هو عرض عمل الحي على الميت فكل عمل يعمله الإنسان الحي من خير أو شر فإنه يعرض على الميت ويطلع عليه فإذا كان العمل في خير وصلاح فإنه يريح الميت ويسر به.

وإن كان العمل غير صالح ويستقبح فعله عند المسلمين فأن الميت يتأذى بسببه ويغتم. ولعل هذا الأمر من أهم موارد التواصل بين الحي والميت فأن العقلاء الذين يريدون السعادة والراحة لأمواتهم في قبورهم سوف يبتعدون عن الأعمال التي تؤذي موتاهم وسوف يقومون بالأعمال التي تريح موتاهم.

---

(١) لسان الميزان، ج٣، ص ٢٩٧.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

فالشخص الذي يحب أبويه وأهله والذي كان في حياتهم يبذل كل شيء لأجل راحتهم وسعادتهم وإدخال السرور عليه إذا علم بأن التواصل لم ينقطع وأن أعزته يطلعون على عمله فإنه - قطعا - سوف يسعى لسعادتهم وبالنتيجة يبتعد عن الأعمال القبيحة السيئة التي تؤذيهم ويعمد إلى ما يسعدهم ويفرحهم من الأعمال الطيبة.

قد تسأل وتقول وهل في التراث الإسلامي وفي مصادر المسلمين ما يدل على قولك هذا أم أنه مجرد دعوى ؟

الجواب: أقول يوجد الكثير من المصادر الإسلامية التي تتكلم عن هذه الحقيقة المغيبة عن الإمة الإسلامية لأغراض سياسية ولاغراض عدائية لبعض المذاهب لأن نشر هذه المقولات والروايات يقوي أطروحة الطرف الآخر ومن هنا غيبت هذه الحقيقة عن الأمة الإسلامية.

فإليكم هذه الطائفة من الأخبار والمصادر.

ففي الدر المنثور للسيوطي:

« وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن أبي الدنيا في كتاب المنامات والحاكم وصححه والبيهقي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في

إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم »[1].

وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم:

« أخبرنا أبو النضر الفقيه وإبراهيم بن إسماعيل القارئ قالا حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي حدثنا أبو إسماعيل السكوني قال سمعت مالك بن أدى يقول سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ألا إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه »[2].

وفي الفردوس للديلمي:

« المعمر بن بشير الله الله في إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم »[3].

وفي شعب الإيمان للبيهقي:

« أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن

---

(١) الدر المنثور، ج ٤، ص ١٩١.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٣٤٢.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب، ج ١، ص ١٤٧.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

قالا حدثنا أبو العباس هو الأصم حدثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي حدثنا يحيى بن صالح حدثني أبو إسماعيل شيخ من السكون سمعت مالك بن أدا يقول سمعت النعمان بن بشير على المنبر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور في جوها الله الله في إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم»[1].

وفي تفسير ابن كثير:

«وقد قبله القرطبي فقال بعد إيراده قد تقدم أن الأعمال تعرض على الله كل يوم أثنين وخميس وعلى الأنبياء والآباء والأمهات يوم الجمعة قال ولا تعارض فإنه يحتمل أن يخص نبينا بما يعرض عليه كل يوم ويوم الجمعة مع الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام»[2].

وفيه أيضا:

«وذكر بن أبي الدنيا عن أحمد بن أبي الحواري قال حدثنا محمد أخي قال دخل عباد بن عباد على إبراهيم بن صالح وهو على فلسطين فقال عظني قال بم أعظك أصلحك الله بلغني أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فانظر ما يعرض على

---

(١) شعب الإيمان، ج ٧، ص ٢٦١.

(٢) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٥٠٠.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عملك فبكى إبراهيم حتى أخضل لحيته قال بن أبي الدنيا وحدثني محمد بن الحسين ثنى خالد بن عمرو الأموي حدثنا صدقة بن سليمان الجعفري قال كانت لي شرة سمجة فمات أبي فتبت وندمت على ما فرطت ثم زللت أيما زلة فرأيت أبي في المنام فقال أي بني ما كان أشد فرحي بك وأعمالك تعرض علينا فنشبهها بأعمال الصالحين فلما كانت هذه المرة استحييت لذلك حياء شديدا فلا تخزني فيمن حولي من الأموات قال فكنت أسمعه بعد ذلك يقول في دعائه في السحر وكان جارا لي بالكوفة أسألك إيابة لا رجعة فيها ولا حور يا مصلح الصالحين ويا هادي المضلين ويا أرحم الراحمين»[1].

وفي تهذيب الآثار:

« حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن عثمان حدثنا عوف عن خلاس بن عمرو عن أبي هريرة قال إن أعمالكم تعرض على أقربائكم من موتاكم فإن رأوا خيرا فرحوا به وإن رأوا شرا كرهوه وإنهم يستخبرون الميت إذا أتاهم من مات بعدهم حتى إن الرجل يسأل عن امرأته أتزوجت أم لا وحتى الرجل يسأل عن الرجل فإذا قيل قد مات قال هيهات ذهب ذاك فإن لم يحسوه عندهم

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤٤٠.

قالوا إنا لله و إنا راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فبئس المربية »[1].

وفي شرح قصيدة ابن القيم لابن عيسى:

« وروى الحكيم الترمذي وابن ابي الدنيا في كتاب المنامات والبيهقي في شعب الإيمان عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اتقوا الله في إخوانكم من اهل القبور فان أعمالكم تعرض عليهم وروى ابن أبي الدنيا والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فانها تعرض على أوليائكم من اهل القبور»[2].

الأمر الخامس: دعاء الميت للحي

الأمر الخامس التواصل بين الحي والميت هو دعاء الميت للحي وهذا الأمر هو نوع من أنواع التواصل بين الحي والميت ويكشف عن حقيقة مهمة جدا وهي إمكان الاستفادة من الميت في الدعاء وأنه ممكن أن أطلب من الميت أن يدع لي لأنه ثبت في ما سبق أن الميت يسمع كلام الحي وسوف تثبت هذه الروايات إمكان الدعاء وقد ثبت

---

(١) تهذيب الآثار، ج٢، ص٥١٠.

(٢) شرح قصيدة ابن القيم، ج٢، ص١٧٣.

في مواطن أخرى أن الإنسان يمكن له أن يطلب من أخيه المسلم أن يدع له فما هو المانع على هذا أن يطلب من الميت لتوفر كل الدواعي وعدم المانع من ذلك شرعا.

وسوف أقسم هذا الأمر إلى قسمين القسم الأول دعاء الأنبياء والقسم الثاني دعاء غير الأنبياء.

أولا: دعاء النبي (ص)

ففي مسند الحارث:

« حدثنا الحسن بن فتيبة حدثنا جسر بن فرقد عن بكر بن عبد الله المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من سيء استغفرت الله لكم »[1].

وفي الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي:

« أبو هريرة إن لله عز وجل ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياتي

(١) مسند الحارث (زوائد الهيثمي)، ج ٢، ص ٨٨٤.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

خير لكم تحدثون وتحدث لكم ووفاتي خير لكم تعوض على أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم »[1].

وقال الجهضمي في فضل الصلاة على النبي:

« حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فإذا أنا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي أعمالكم فإن رأيت خيرا حمدت الله وإن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم »[2].

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد:

« أخبرنا يونس بن محمد المؤدب أخبرنا حماد بن زيد عن غالب عن بكر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فإذا أنا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي أعمالكم فإذا رأيت خيرا حمدت الله وإن رأيت شرا استغفرت الله لكم أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب، ج ١، ص ١٨٣.

(٢) فضل الصلاة على النبي، ج ١، ص ٣٨.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما »[1].

وفي مسند البزار:

« حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله عن النبي قال إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام قال وقال رسول الله حياتي خير لكم تحدثون ونحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم »[2].

وفي مجمع الزوائد للهيثمي:

« عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن لله ملائكة سياحين يبلغون عن أمتي السلام قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياتي خير لكم تحدثون وتحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير

---

(١) الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٩٤.

(٢) مسند البزار، ج ٥، ص ٣٠٨.

حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم رواه البزار ورجاله رجال الصحيح»[1].

ثانيا: دعاء الأنبياء الذين قد ماتوا لنبينا محمد (ص) ليلة الإسراء

ففي صحيح مسلم:

«حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل صلى الله عليه وآله وسلم اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٢٤.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وآله وسلم إذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير قال الله عز وجل (وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا)[1] ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون صلى الله عليه وآله وسلم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وآله وسلم فرحب ودعا لي بخير إلى آخر الرواية »[2].

---

(١) مريم الآية ٥٧.

(٢) صحيح مسلم، ج١، ص ١٤٥و١٤٦.

وفي مسند الإمام أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل أصبت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ومن أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل ومن أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه قال ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقيل وقد أرسل إليه قال وقد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف عليه السلام وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل قد أرسل إليه قال قد

أرسل إليه ففتح الباب فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم قال يقول الله عز وجل ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى آخر الخبر»[1].

وراجع المصادر التالية:

المسند المستخرج على صحيح مسلم ج:١ ص:٢٢٨ ومصنف ابن أبي شيبة ج:٧ ص:٣٣٣ وص٣٣٤ ومسند أبي يعلى ج:٦ ص:٢١٧ وص٢١٨ ، ومسند الحارث (زوائد الهيثمي) ج:١ ص:١٧٢ وص١٧٣ والإيمان ج:٢ ص:٧٠٩ وص٧١٠ وتاريخ مدينة دمشق ج:٣ ص:٤٩٦. وتهذيب الاسماء ج:٢ ص:٤٣٤ وتغليق التعليق ج:٤ ص:٢٥ وفضائل بيت المقدس ج:١ ص:٧٨ وص٧٩ ومسند أبي عوانة ج:١ ص:١٢٦ وص١٢٧.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٣، ص١٤٨.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

ثالثا: دعاء غير الأنبياء لأقاربهم

ففي تفسير ابن كثير:

« وقد ورد أن أعمال الأحياء تعرض على الأموات من الأقرباء والعشائر في البرزخ كما قال أبو داود الطيالسي ١٧٩٤ حدثنا الصلت بن دينار عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أعمالكم تعرض على أقربائكم وعشائركم في قبورهم فإن كان خيرا استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك وقال الإمام أحمد ٣١٦٤ أنبأنا عبد الرزاق عن سفيان عمن سمع أنسا يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فإن كان خيرا استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا»[١].

وفي المعجم الأوسط للطبراني:

« وعن زيد بن واقد وهشام بن الغاز عن مكحول عن عبد الرحمن بن سلامة عن أبي رهم السباعي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما تلقون البشير من أهل الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم

---

(١) تفسير ابن كثير، ج٢، ص ٣٨٨.

يستريح فإنه في كرب شديد ثم يسألونه ما فعل فلان وماذا فعلت فلانة هل تزوجت فإذا سألوه عن الرجل قد مات قبله فيقول هيهات قد مات ذاك قبلي فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية بئست الأم وبئست المربية وقال إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة فإن كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فأتمم نعمتك عليه وأمته عليها ويعرض عليهم عمل المسيء فيقولون اللهم ألهمه عملا صالحا ترضى به وتقربه إليك».

وفي المعجم الكبير للطبراني :

« حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق حدثنا مسلمة بن علي عن زيد بن واقد عن مكحول عن عبد الرحمن بن سلامة عن أبي رهم السماعي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها من أهل الرحمة من عباد الله كما تلقون البشير في الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فإنه قد كان في كرب شديد ثم يسألونه ماذا فعل فلان وما فعلت فلانة هل تزوجت فإذا سألوه عن الرجل قد مات قبله فيقول أيهات قد مات ذاك قبلي فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون ذهبت به إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية قال وإن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة فإن كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

ورحمتك فأتمم نعمتك عليه وأمته عليها ويعرض »[1].

وفي مسند الإمام أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق حدثنا سفيان عمن سمع أنس بن مالك يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا »[2].

وفي كشف الخفاء للعجلوني:

« (لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فانها تعرض على أوليائكم من أهل القبور) رواه ابن أبي الدنيا والمحاملي بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه وروى أحمد والحكيم والترمذي وابن مندة عن أنس ان أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم هدينا »[3].

وفي مسند الطيالسي:

---

(١) المعجم الكبير، ج ٤، ص ١٢٩.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ١٦٤.

(٣) كشف الخفاء، ج ٢، ص ٤٨١.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

« حدثنا أبو داود قال حدثنا الصلت بن دينار عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أعمالكم تعرض على عشائركم واقربائكم في قبورهم فان كان خير استبشروا بذلك وان كان غير ذلك قالوا اللهم ان يعملوا بطاعتك »[1].

وفي شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي:

« وأخرج الطيالسي في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم في قبورهم فإن كان خيرا أستبشروا بذلك وإن كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك. وأخرج إبن المبارك وإبن أبي الدنيا عن أبي أيوب قال تعرض أعمالكم على الموتى فإن رأوا حسنا فرحوا وأستبشروا وإن رأوا سوءا قالوا اللهم راجع به. وأخرج إبن أبي شيبة في المصنف والحكيم الترمذي وإبن أبي الدنيا عن إبراهيم بن ميسرة قال غزا أبو أيوب القسطنطينية فمر بقاص وهو يقول إذا عمل العبد العمل في صدر النهار عرض على معارفه إذا أمسى من أهل الآخرة وإذا عمل العمل في آخر النهار عرض على معارفه إذا أصبح من أهل الآخرة فقال أبو أيوب أنظر ما تقول قال والله إنه لكما أقول فقال أبو أيوب اللهم إني أعوذ بك أن

---

(١) مسند الطيالسي، ج١، ص ٢٤٨.

تفضحني عند عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بما عملت بعدهم»[1].

وفي المنامات لابن أبي الدنيا:

«أبو بكر شيبة الحزامي حدثنا فليح بن إسماعيل حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن زيد بن أسلم عن أبي صالح والمقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليائكم»[2].

وفي شرح قصيدة ابن الجوزي:

«فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت أي بليت فقال عليه الصلاة والسلام ان الله حرم على الارض ان تأكل أجساد الأنبياء وقد أجاب عنه الناظم بأن هذا ليس من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم كما روى أحمد وابن مندة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم ان يعملوا بطاعتك»[3].

---

(١) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، ج١، ص ٢٥٧.

(٢) المنامات، ج١، ص ٧.

(٣) شرح قصيدة ابن القيم، ج٢، ص ١٧٣.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

وراجع المصادر التالية:

والثبات عند الممات ج:١ ص:٧٣ وأطراف الغرائب والأفراد ج:٥ ص:٣٣٥ وشرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ج:١ ص:٢٥٨ والفردوس بمأثور الخطاب ج:٥ ص:٢٩، وتهذيب الاثارمسند علي ج:٢ ص:٥١٠، ومسند الشاميين ج:٢ ص:٣٨٣، والإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ج:١ ص:٨٧، والكنى ج:١ ص:٨ والكامل في ضعفاء الرجال ج:٣ ص:٣٠١ والمجروحين ج:١ ص:٣٤٠.

رابعًا: العمل من الحي ينفع الميت

الأمر الخامس من التواصل بين الحي والميت هو أن العمل من الحي ينفع الميت فيمكن للحي أن يدع للميت ويستغفر له ويتصدق عنه ويصوم ويحج عنه ويقرأ القرآن له وغيرها الكثير من العبادات وقد ثبت ذلك مصادر الأمة الإسلامية وفي الصحيح منها عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد حاول الكثيرون أن يغيبوا هذه الروايات ولا يظهروها للمسلمين لأنها تخالف المبادئ التي يتعايشون معها وتخالف عقيدتهم وأطروحتهم التي تربوا عليها.

لأنهم يعتقدوا بأن الميت قد انتهى وأنه لا يصله شي بعد

موته إلا تلك الأمور الثلاثة الصدقة الجارية والعلم الذي تركه والولد الصالح الذي يدع له ومن هنا حرموا الأمور الأخرى الثابتة من قبل المشرع وسوف أنقل لكم أيها الأساتذة مجموعة من الأحاديث التي تخالف ما يعتقده هؤلاء وسوف أقسمها لعدة مجموعات.

المجموعة الأولى: صلاة النبي [ص] ودعاؤه ينفعان الميت

ففي مسند الإمام أحمد:

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سليمان بن داود حدثنا أبو عامر يعني الخراز عن ثابت عن أنس أن أسود كان ينظف المسجد فمات فدفن ليلا وأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر فقال انطلقوا إلى قبره فانطلقوا إلى قبره فقال ان هذه القبور ممتلئة على أهلها ظلمة وان الله عز وجل ينورها بصلاتي عليها فأتى القبر فصلى عليه وقال رجل من الأنصار يا رسول الله ان أخي مات ولم تصل عليه قال فأين قبره فأخبره فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الأنصاري»[1].

وفي المسند المستخرج على صحيح مسلم:

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ١٥٠.

« حدثنا فاروق الخطابي حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا أبو عمر أنبأ حماد ح وحدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عبد بن حساب حدثنا حماد بن زيد ح حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا لوين حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة أن أسود أو سوداء كانت تقم المسجد فمات فدفن ليلا فسأل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل فلان ذلك الإنسان قالوا مات فدفناه ليلا فقال أفلا كنتم أعلمتموني به قال فدلوه على قبرها فصلى عليها وقال (إن القبور لمظلمة على أهلها وإن الله ينورها عليهم فيها لصلاتي عليهم) »[1].

وفي سنن البيهقي:

« أخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد حدثنا أبو طاهر المحمد آباذي حدثنا عثمان الدارمي حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد فذكره بإسناده ومعناه زاد فكأنهم صغروا من أمرها أو من أمره فقال دلوني على قبرها فأتى قبرها فصلى عليها ثم قال إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله عز وجل ينورها بصلاتي عليها رواه مسلم في الصحيح عن أبي كامل عن حماد بن زيد وذكر هذه الزيادة.

وقد أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنبأ جدي يحيى

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج ٣، ص ٣٧.

بن منصور القاضي حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا أحمد بن عبدة الضبي وعبد الله بن معاوية الجمحي قالا حدثنا حماد بن زيد حدثنا ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد فماتت ففقدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عنها بعد أيام فقيل له إنها ماتت فقال هلا كنتم آذنتموني فأتى قبرها فصلى عليها زاد بن عبدة في حديثه قال وأنبأ حماد حدثنا ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله عز وجل ينورها بصلاتي عليها.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن زيد حدثنا ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن إنسانا كان يقم المسجد أسود قال فمات أو ماتت ففقدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل الإنسان الذي كان يقم المسجد فقيل مات قال فهلا آذنتموني به فقالوا إنه كان ليلا قال فدلوني على قبرها قال فأتى القبر فصلى عليها ثم قال ثابت عند ذاك أو في حديث آخر إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله تعالى ينورها بصلاتي عليها والذي يغلب على القلب أن تكون هذه الزيادة في غير رواية أبي رافع عن أبي هريرة فإما أن تكون عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلة كما رواه أحمد بن

عبدة ومن تابعه أو عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما رواه خالد بن خداش وقد رواه غير حماد عن ثابت عن أبي رافع فلم يذكرها »[1].

وفي سنن الدار قطني:

« حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا علي بن مسلم وزيد بن أخزم قالا حدثنا أبو داود حدثنا أبو عامر الخزاز صالح بن رستم عن ثابت عن أنس أن رجلا كان ينظف المسجد فمات فدفن ليلا فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر فقال انطلقوا إلى قبره فانطلق وانطلقوا إلى قبره فقال إن هذه القبور ممتلئة على أهلها ظلمة وإن الله ينورها بصلاتي عليها فأتى.

حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى الفقيه حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا عبد الله بن محمد قال رأيت في كتاب أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا إبراهيم بن هانئ وزهير بن محمد قالا حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على قبر بعدما دفن هذا لفظ بن هانئ وقال زهير صلى على قبر امرأة بعدما دفنت.

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج٤، ص ٤٧.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر حدثنا أحمد بن سنان ح وحدثنا أبو محمد بن صاعد حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار ح وحدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي حدثنا علي بن أحمد الجوابي ح وحدثنا محمد بن مخلد حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني والعلاء بن سالم ومحمد بن عبد الملك الدقيقي قالوا حدثنا يزيد بن هارون حدثنا شريك عن أبي إسحاق الشيباني عن الشعبي عن بن عباس قال أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبرا حديثا فقال ألا آذنتموني بهذا قالوا كنت نائما فكرهنا أن نوقظك فقام فصلى عليه فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه وقد زاد بعضهم الكلمة والشيء والمعنى واحد»[1].

وفي الأحاديث المختارة للمقدسي:

« روى البخاري ومسلم من رواية الشعبي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى إلى قبر رطب فصلى عليه وصفوا خلفه وكبر أربعا لفظ مسلم ورويا من حديث أبي رافع عن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقسم المسجد (أو شابا) ففقدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عنها (أو عنه) فقالوا مات قال أفلا كنتم آذنتموني (قال فكأنهم صغروا أمرها (أو أمره فقال دلوني على قبره) فدلوه فصلى عليها ثم قال (إن هذه القبور مملوءة ظلمة

---

(١) سنن الدارقطني، ج٢، ص ٧٧.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

على أهلها وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم)»[1].

العمل من الحي يصل للميت الاستغفار للميت فأنه ينفعه

ففي كتاب الروح لابن القيم:

فصل والدليل على انتفاعه بغير ما تسبب فيه القرآن والسنة والإجماع وقواعد الشرع. أما القرآن فقوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ)[2] فأثنى الله سبحانه عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم فدل على انتفاعهم باستغفار الأحياء»[3].

وفي الدر المنثور للسيوطي:

« وأخرج أبونعيم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقف على قبر رجل من أصحابه حين فرغ منه فقال له إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم نزل بك وأنت خير منزول به جاف الأرض عن جنبيه وافتح أبواب السماء لروحه واقبله منك

---

(١) الأحاديث المختارة، ج ٨، ص ١٩٢؛ الأحاديث المختارة، ج ٥، ص ١١٧و١١٨.

(٢) الحشر الآية ١٠.

(٣) الروح، ج ١، ص ١١٨.

بقبول حسن وثبت عند المسائل منطقه. وأخرج أبو داود والحاكم والبيهقي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجنازة عند قبره وصاحبه يدفن فقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل.

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم على القبر بعدما يسوى عليه فيقول اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم ثبت عند المسألة منطقه ولا تبتله في قبره بما لا طاقة به. وأخرج الطبراني وابن منده عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب عليه فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا يشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا وبالقرآن إماما. فإن منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند من لقن حجته فيكون حجيجه دونهما، قال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف أمه قال ينسبه إلى حواء يا فلان ابن حواء.

وأخرج ابن منده عن أبي أمامة رضي الله عنه قال إذا مت

فدفنتموني فليقم إنسان عند رأسي فليقل ياصدي بن عجلان اذكر ما كنت عليه في الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. وأخرج سعيد بن منصور عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا إذا سوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه كان يستحب أن يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا إله إلا الله ثلاث مرات يا فلان قل ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم ينصرف. وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عمرو بن مرة رضي الله عنه قال كانوا يستحبون إذا وضع الميت في اللحد أن يقال اللهم أعذه من الشيطان الرجيم. وأخرج الحكيم الترمذي عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال إذا سئل الميت من ربك ترايا له الشيطان في صورة فيشير إلى نفسه أني أنا ربك»[(١)].

وفي تفسير ابن كثير:

«وأما القيام عند قبر المؤمن إذا مات فروي أبو داود ٣٢٢١ حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي أخبرنا هشام عن عبد الله بن بحير عن هانئ وهو أبو سعيد البربري مولى عثمان بن عفان عن عثمان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت

---

(١) الدر المنثور، ج ٥، ص٣٨و٣٩.

فأنه الآن يسأل انفرد بإخراجه أبو داود رحمه الله »[1].

وفيه أيضا:

« ولهذا قال أبو داود ٣٢٢١ حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي حدثنا هشام هو بن يوسف عن عبد الله بن بحير عن هانئ مولى عثمان عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل تفرد به أبو داود »[2].

وفي خلاصة البدر المنير لابن الملقن:

« حديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل رواه البزار وأبو داود والحاكم والبيهقي من رواية عثمان بن عفان قال الحاكم صحيح الإسناد »[3].

وفي سبل السلام للصنعاني الأمير:

« وعن عثمان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٣٨١.

(٢) تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٥٣٩.

(٣) خلاصة البدر المنير، ج ١، ص ٢٧٤.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل رواه أبو داود وصححه الحاكم فيه دلالة على انتفاع الميت باستغفار الحي له وعليه ورد قوله تعالى: (رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ) وقوله: (وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ)[1] ونحوهما»[2].

الصدقة على الميت تنفعه

ففي صحيح مسلم:

«وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم»[3].

وفيه أيضا:

«حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر

---

(١) محمّد الآية ١٩.

(٢) سبل السلام، ج ٢، ص ١١٢.

(٣) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٦٩٦.

قالوا حدثنا إسماعيل وهو بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أبي مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه قال نعم.

حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أمي افتلتت نفسها وإني أظنها لو تكلمت تصدقت فلي أجر أن أتصدق عنها قال نعم.

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم»[1].

«حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يحيى بن صالح حدثنا سليمان قال حدثنا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أبي مات ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه قال نعم.

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أنبا أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رجلا أتى النبي صلى الله

---

(١) صحيح مسلم، ج٣، ص١٢٥٤.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي افتتلت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم.

حدثنا محمد بن عبد الوهاب حدثنا يعقوب بن عون حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن أمي افتتلت نفسها وأظن أنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها قال نعم. حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا ابن الأصبهاني قثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أمي افتتلت نفسها ولو تكلمت لتصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم»[1].

وفي فضائل الأعمال للمقدسي:

«عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم أخرجاه وهذا لفظ مسلم»[2].

وفي سبل السلام:

«وعن عائشة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) مسند أبي عوانة٢، ج٣، ص ٤٩٣.

(٢) فضائل الأعمال، ج١، ص ٦٧.

فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم متفق عليه واللفظ لمسلم».

« وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلا (جاء مبينا أنه سعد بن عبادة) أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت (بضم المثناة بعد الفاء الساكنة وكسر اللام) نفسها (أخذت فلتة) ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم متفق عليه واللفظ لمسلم»[1].

حديث ثاني

ففي صحيح البخاري:

« حدثنا محمد بن سلام أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا بن جريج قال أخبرني يعلي أنه سمع عكرمة يقول أنبأنا بن عباس رضي الله عنهما أن سعد بن عبادة رضي الله عنه توفيت أمه وهو غائب عنها فقال يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها أينفعها شيء إن تصدقت به عنها قال نعم قال فإني أشهدك أن حائطي المخراف

---

(١) سبل السلام، ج ٣، ص ١٠٦.

صدقة عليها »[1].

وفي فضائل الأعمال للمقدسي:

« عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فأتى النبي فقال يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها شيء إن تصدقت عنها قال نعم قال فإني أشهدك أن حائطي المخراق صدقة عنها رواه البخاري. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أبي مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفي عنه إن تصدقت عنه قال نعم رواه مسلم »[2].

وفي سنن البيهقي الكبرى:

« أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو صادق محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الصيدلاني قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادى حدثنا روح بن عبادة حدثنا بن جريج أخبرني يعلى أنه سمع عكرمة مولى بن عباس يقول أنبأنا بن عباس أن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب

---

(١) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٠١٣.

(٢) فضائل الأعمال، ج ١، ص ٦٧.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

عنها ينفعها إن تصدقت عنها قال نعم قال فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عنها رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الرحيم عن روح. أخبرنا أبو بكر بن الحسن وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا بن وهب أخبرني مالك بن أنس عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن أبيه عن جده سعيد بن سعد بن عبادة أن سعد بن عبادة كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض مغازيه فحضرت أم سعد الوفاة فقيل لها أوصى فقالت فيم أوصي إنما المال مال سعد فماتت قبل أن يقدم سعد فلما قدم سعد فخبر بالذي كان من شأن أمه فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بالذي كان من شأن أمه وقال يا رسول الله أينفعها أن أتصدق عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم فقال سعد حائط كذا وكذا سماه صدقة عنها »[1].

وراجع المصادر التالية:

المعجم الكبير ج:٦ ص:١٨ ومصنف عبد الرزاق ج:٩ ص:٥٩ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:١ ص:٣٣٣ وفتح الباري ج:٥ ص:٣٨٦ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:١ ص:٣٧٠ ، وعمدة القاري ج:١٤ ص:٥١ وتلخيص الحبير ج:٢ ص:٢٨٩ ومقدمة فتح

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٦، ص ٢٧٨، مسألة النذر.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

الباري ج:١ ص:٢٨٨، تنقيح تحقيق أحاديث التعليق ج:٢ ص:١٦٦.

حديث ثالث

ففي مسند أبي عوانة:

«حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابن أبي مريم قال أنبا محمد بن جعفر قال أنبا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أبيه عن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أبي مات ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه قال نعم»[1].

وفي المحلى لابن حزم:

«ومن طريق مسلم بن الحجاج حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل هو ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أبي مات ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه قال عليه الصلاة والسلام نعم»[2].

وفي التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي:

---

(١) مسند أبي عوانة، ج ٣، ص ٤٩٢.

(٢) المحلى ج ٩ ص ٣١٣

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

« قال أحمد وحدثنا سليمان بن داود أنبأنا إسماعيل أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له انفرد بإخراجه مسلم وفي إفراده من حديث أبي هريرة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه و سلم إن أبي مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق عنه قال نعم »[1].

وفي تنقيح تحقيق أحاديث التعليق لابن عبد الهادي:

« وفي أفراده من حديث أبي هريرة أن رجلا قال للنبي إن أبي مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق به قال نعم »[2].

وفي خلاصة البدر المنير لابن الملقن:

« حديث إن رجلا قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن أبي مات ولم يوص فهل يكفي عنه أن أتصدق عنه قال نعم رواه مسلم من رواية أبي هريرة زاد النسائي بعد مات وترك مالا»[3].

وفي نيل الأوطار للشوكاني:

« وعن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله

---

(١) التحقيق في أحاديث الخلاف، ج ٢، ص ٢٣.

(٢) تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، ج ٢، ص ١٦٨.

(٣) خلاصة البدر المنير، ج ٢، ص ١٤٥.

وسلم إن أبي مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق عنه قال نعم رواه أحمد ومسلم»[1].

حديث رابع

ففي سنن أبي داود:

« حدثنا محمد بن كثير أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل عن سعد بن عبادة أنه قال يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأي الصدقة أفضل قال الماء قال فحفر بئرا وقال هذه لأم سعد»[2].

وفي الترغيب والترهيب للمنذري:

« وعن أنس رضي الله عنه أن سعدا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي توفيت ولم توص أفينفعها أن أتصدق عنها قال نعم وعليك بالماء رواه الطبراني في الأوسط ورواته محتج بهم في الصحيح. وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن أمي ماتت فأي الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لأم سعد رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه إلا أنه قال: (إن صح الخبر).

---

(١) نيل الأوطار، ج ٤، ص ١٤٠.

(٢) سنن أبي داود، ج ٢، ص ١٣٠.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

وابن حبان في صحيحه ولفظه قلت يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال سقي الماء والحاكم بنحو ابن حبان وقال صحيح على شرطهما »[1].

وفي نيل الأوطار للشوكاني:

« قوله قال سقي الماء فيه دليل على أن سقي الماء أفضل الصدقة ولفظ أبي داود فأي الصدقة أفضل قال الماء فحفروا بئرا وقال هذه لام سعد وأخرج هذا الحديث الدارقطني في غرائب مالك »[2].

حديث خامس

ففي مسند الإمام أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا هشيم أنا حجاج حدثنا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان العاص بن وائل نذر في الجاهلية ان ينحر مائة بدنة وان هشام بن العاص نحر حصته خمسين بدنة وان عمرا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن

---

(١) الترغيب والترهيب، ج ٢، ص ٤١و٤٢.

(٢) نيل الأوطار، ج ٤، ص ١٤١.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

ذلك فقال أما أبوك فلو كان أقر بالتوحيد فصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك »[1].

وفي نيل الأوطار للشوكاني:

« عن عبد الله بن عمرو أن العاص بن وائل نذر في الجاهلية أن ينحر مائة بدنة وأن هشام بن العاص نحر حصته خمسين وأن عمرا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال أما أبوك فلو أقر بالتوحيد فصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك - رواه أحمد - .

وعن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أبي مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق عنه قال نعم رواه أحمد ومسلم »[2].

حديث سادس

ففي صحيح البخاري:

« حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا معاوية بن عمرو

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ١٨١.

(٢) نيل الأوطار، ج ٤، ص ١٤٠؛ عمدة القاري، ج ٨، ص ٢٢٢.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

حدثنا زائدة عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها قال نعم قال فدين الله أحق أن يقضى قال سليمان فقال الحكم وسلمة ونحن جميعا جلوس حين حدث مسلم بهذا الحديث قالا سمعنا مجاهدا يذكر هذا عن بن عباس ويذكر عن أبي خالد حدثنا الأعمش عن الحكم ومسلم البطين وسلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن بن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أختي ماتت وقال يحيى وأبو معاوية حدثنا الأعمش عن مسلم عن سعيد عن بن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أمي ماتت وقال عبيد الله عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن بن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أمي ماتت وعليها صوم نذر وقال أبو جرير حدثنا عكرمة عن بن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ماتت أمي وعليها صوم خمسة عشر يوما »[1].

وفي صحيح مسلم:

« وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس

---

(١) صحيح البخاري، ج ٢، ص ٦٩٠.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

حدثنا الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما ان امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم شهر فقال أرأيت لو كان عليها دين أكنت تقضينه قالت نعم قال فدين الله أحق بالقضاء. وحدثني أحمد بن عمر الوكيعي حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها فقال لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله أحق أن يقضى قال سليمان فقال الحكم وسلمة بن كهيل جميعا ونحن جلوس حين حدث مسلم بهذا الحديث فقالا سمعنا مجاهدا يذكر هذا عن ابن عباس. وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو خالد الأحمر حدثنا الأعمش عن سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة ومسلم البطين عن سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء عن بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الحديث. وحدثنا إسحاق بن منصور وبن أبي خلف وعبد بن حميد جميعا عن زكريا بن عدي قال عبد حدثني زكريا بن عدي أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة حدثنا الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها قال أرأيت لو كان على أمك دين فقضيتيه أكان يؤدي ذلك عنها

قالت نعم قال فصومي عن أمك»[1].

وفيه أيضا:

«وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر أبو الحسن عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتته امرأة فقالت إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت قال فقال وجب أجرك وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت إنها لم تحج قط أفأحج عنها قال حجي عنها. وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمثل حديث بن مسهر غير أنه قال صوم شهرين. وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن عبد الله بن عطاء عن بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال جاءت امرأة إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر بمثله وقال صوم شهر. وحدثنيه إسحاق بن منصور أخبرنا عبيد الله بن موسى عن سفيان بهذا الإسناد وقال صوم شهرين. وحدثني بن أبي خلف حدثنا إسحاق بن يوسف حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عبد الله بن

---

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٨٠٤.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

عطاء المكي عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمثل حديثهم وقال صوم شهر»(١).

وفي السنن الكبرى للنسائي:

«أنبأ قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبثر وهو بن القاسم كوفي عن الأعمش عن مسلم البطين كوفي ثقة عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأصوم عنها فقال أرأيت لو كان عليها دين أكنت تقضيه قال نعم قال فدين الله أحق أن يقضى. أنبأ القاسم بن زكريا بن دينار كوفي قال حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن سليمان الأعمش عن مسلم عن سعيد عن بن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها قال لو كان على أمك دين كنت قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله أحق أن يقضى قال سليمان فقال الحكم وسلمة بن كهيل ونحن جميعا جلوس حيث حدث مسلم بهذا الحديث فقالا سمعنا مجاهدا يذكرها عن بن عباس»(٢).

وراجع المصادر التالية:

---

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٨٠٥.

(٢) السنن الكبرى، ج ٢، ص ١٧٣.

السنن الكبرى ج:٢ ص:١٧٤ والمسند المستخرج على صحيح مسلم ج:٣ ص:٢٢٣، وسنن البيهقي الكبرى ج:٤ ص:٢٥٥ وسنن الدارقطني ج:٢ ص:١٩٦ والاستذكار ج:٣ ص:٣٤٢ والمحلى ج:٦ ص:٩٠ ومصنف عبد الرزاق ج:٤ ص:٢٣٩ والمعجم الكبير ج:١٢ ص:١٤ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:١ ص:٢٢٤.

وفي صحيح ابن حبان:

«حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج حدثنا أبو خالد حدثنا الأعمش عن الحكم وسلمة بن كهيل ومسلم البطين عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن بن عباس قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت إن أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين قال لو كان على أختك دين أكنت تقضينه قالت نعم قال فحق الله أحق»[1].

وفي سنن ابن ماجة:

«حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن مسلم البطين والحكم وسلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن بن عباس قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله إن أختي ماتت وعليها

(١) صحيح ابن خزيمة، ج٣، ص٢٢٣.

صيام شهرين متتابعين قال أرأيت لو كان على أختك دين أكنت تقضينه قالت بلى قال فحق الله أحق »[1].

وفي السنن الكبرى للنسائي:

« أنبأ عبد الله بن سعيد قال حدثنا أبو خالد قال حدثنا الأعمش عن سلمة والحكم ومسلم عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن بن عباس قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت إن أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين فقال أرأيت لو كان على أختك دين أكنت تقضينه قالت نعم قال فحق الله أحق »[2].

وفي حاشية ابن القيم:

« وفي الصحيحين عنه أيضا أن أمرأة جاءت فقالت يا رسول الله إن أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين وذكر الحديث بنحوه وفي صحيح مسلم عن بريدة قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتته امرأة فقالت إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت قال وجب أجرك وردها عليك الميراث. قالت يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها. قالت يا رسول الله إنها لم تحج أفأحج عنها قال حجي عنها وقال

---

(١) سنن ابن ماجه، ج١، ص٥٥٩.

(٢) السنن الكبرى، ج٢، ص١٧٣.

البيهقي فثبت بهذه الأحاديث جواز الصوم عن الميت. وقال الشافعي في القديم قد ورد في الصوم عن الميت شيء فإن كان ثابتا صيم عنه كما يحج عنه. وقال في الجديد فإن قيل فهل روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر أحدا أن يصوم عن أحد قيل نعم روي عن بن عباس»[1].

وراجع المصادر التالية:

الفصل للوصل المدرج ج:٢ ص:٨٨٦ وعلل الترمذي ج:١ ص:١١٤ والمنتقى لابن الجارود ج:١ ص:٢٣٧ وصحيح ابن خزيمة ج:٣ ص:٢٧٢ وسنن البيهقي الكبرى ج:٤ ص:٢٥٥.

حديث سابع

ففي سنن البيهقي الكبرى:

«أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر حدثنا جعفر الحافظ حدثنا علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر حدثنا عبد الله بن عطاء المديني عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتته

---

(١) حاشية ابن القيم، ج ٧، ص ٢٥.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

امرأة فقالت إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت قال وجب أجرك وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت يا رسول الله إنها لم تحج أفأحج عنها قال حجي عنها رواه مسلم في الصحيح عن علي بن حجر وكذلك رواه جماعة عن عبد الله بن عطاء عن سفيان الثوري وزهير بن معاوية وعبد الله بن نمير ومروان الفزاري وأبو معاوية وغيرهم»[1].

وفي الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع:

«وعن بريدة أن امرأة قالت (يا رسول الله كان على أمي صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت إنها لم تحج أفأحج عنها قال حجي عنها) أخرجه مسلم صحيح ويحسنوه في الحج عن ابن عباس عند البخاري صحيح فإذا ثبت ذلك في بعض العبادات البدنية فما المانع من ثبوته في بقيتها وقد أجمع المسلمون على أن قضاء الدين يسقط عن ذمة الميت التبعة وينفعه ذلك حتى ولو من الأجنبي»[2].

وفي مسند الروياني:

«حدثنا ابو علي الحسن بن الرزي حدثنا عبيد الله بن

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج٤، ص ٢٥٦.

(٢) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، ج١، ص ٧٩.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

موسى حدثنا ابن ابي ليلى عن عبدالله بن عطاء عن ابن بريدة عن ابيه ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني تصدقت على امي بجارية فماتت قال قد اجرك الله ورد عليك الميراث قالت ان عليها صوما قال صومي عنها قالت ان عليها حجة قال حجى عنها »[1].

حديث ثامن

ففي سنن أبي داود:

« حدثنا عمرو بن عون أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس أن امرأة ركبت البحر فنذرت إن نجاها الله أن تصوم شهرا فنجاها الله فلم تصم حتى ماتت فجاءت ابنتها أو أختها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمرها أن تصوم عنها »[2].

وفي سنن البيهقي:

« أخبرنا أبو علي الروذباري أنبأ محمد بن بكر حدثنا أبو

---

(١) مسند الروياني، ج ١، ص ٩٢؛ حاشية ابن القيم، ج ٧، ص ٢٥؛ نيل الأوطار، ج ٥، ص ١١.

(٢) سنن أبي داود، ج ٣، ص ٢٣٧.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

داود حدثنا عمرو بن عون أنبأ هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما أن امرأة ركبت البحر فنذرت إن نجاها الله أن تصوم شهرا فنجاها الله فلم تصم حتى ماتت فجاءت بنتها أو أختها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمرها أن تصوم عنها »[1].

وفي التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي:

« وبالإسناد قال أحمد وحدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة ركبت البحر فنذرت إن الله عز وجل نجاها أن تصوم شهرا فنجاها الله فلم تصم حتى ماتت فجاءت قرابة لها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال صومي »[2].

وفي الإمتاع بالأربعين المتباينة لابن حجر:

« وصرح ابن حمد أن الحنبلي في كتاب الرعاية وصول جميع القرب إلى الميت سواء كانت بدنية أو مالية كالصدقة والعتق والصلاة والصيام والحج والقراءة ثم قال وقيل إن نواه حال فعله أو قبله وصل وإلا فلا ورجح الاشتراط جماعة من المحققين من الحنابلة وحجتهم أنه لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أمر

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ١٠، ص ٨٥.

(٢) التحقيق في أحاديث الخلاف، ج ٢، ص ٩٨.

أحدا ممن جعل له أن يفعل شيئا عن ميت أن يقول (اللهم اجعل ثواب ذلك لفلان ولا أجعل ذلك لفلان) ولذلك لم ينقل عن أحد من السلف ممن فعل ذلك أنه كان يقول ذلك فدل على انه لا بد عند الفعل من القصيد إلى فعل ذلك عن الميت وعلى هذا ممن لم يقل أي يدع عتب الفعل بوصول ذلك يشترط القصد مع الفعل ومن كان يدعو بذلك لا يشترط القصد والأولى الاتباع فيترجح جانب اشتراط القصد بهذه الطريق والأعمال بالنيات وسيأتي زيادة في هذه المسألة في أواخر هذه الأسئلة إن شاء الله تعالى»[1].

وأما الآن فسوف أنقل لكم كلام عالمين كبيرين من مدرسة السلف أو مدرسة الخلفاء وهو كلام طويل أعجبني فأحببت لغيري أن يطلع عليه للفائدة.

ففي كتاب الروح لأبن القيم قال:

«فصل: والدليل على انتفاعه بغير ما تسبب فيه القرآن والسنة والإجماع وقواعد الشرع أما القرآن فقوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ) فأثنى الله سبحانه عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم فدل على انتفاعهم باستغفار الأحياء. وقد يمكن

---

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، ج ١، ص ٨٠.

أن يقال إنما انتفعوا باستغفارهم لأنهم سنوا لهم الإيمان بسبقهم إليه فلما اتبعوهم فيه كانوا كالمستنين في حصوله لهم لكن قد دل على انتفاع الميت بالدعاء إجماع الأمة على الدعاء له في صلاة الجنازة. وفي السنن من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء. وفي صحيح مسلم مد حديث عوف بن مالك قال على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله وأوسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار. وفي السنن عن وائلة بن الأسقع قال على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم إن فلانا ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمه إنك الغفور الرحيم. وهذا كثير في الأحاديث بل هو المقصود بالصلاة على الميت وكذلك الدعاء له بعد الدفن وفي السنن من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه قال كان النبي إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فانه الآن يسأل، وكذلك الدعاء لهم عند زيارة قبورهم كما في صحيح مسلم من حديث بريدة بن الخصيب قال كان رسول الله يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم

العافية. وفي صحيح مسلم أن عائشة رضى الله عنها سألت النبي كيف نقول إذا استغفرت لأهل القبور قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا إن شاء الله بكم للاحقون. وفي صحيحه عنها أيضا أن رسول الله خرج في ليلتها من آخر الليل إلى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد. ودعاء النبي للأموات فعلا وتعليما ودعاء الصحابة والتابعين والمسلمين عصرا بعد عصر أكثر من أن يذكر وأشهر من أن ينكر وقد جاء ان الله يرفع درجة العبد في الجنة فيقول أنى لى هذا فيقال بدعاء ولدك لك.

فصل: وأما وصول ثواب الصدقة ففي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله أن أمي افتلت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فأتى النبي فقال يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها إن تصدقت عنه قال نعم قال فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عنها وفي صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال للنبي ان أبى مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفى عنه أن أتصدق عنه قال نعم. وفي السنن ومسند أحمد عن سعد بن عبادة أنه قال يا رسول الله ان

أم سعد ماتت فأي الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئر وقال هذه لأم سعد وعن عبد الله بن عمرو أن العاص بن وائل نذر في الجاهلية أن ينحر مائة بدنة وإن هشام بن العاص نحر خمسة وخمسين وأن عمرا سأل النبي عن ذلك فقال أما أبوك فلو أقر بالتوحيد فصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك -رواه الإمام أحمد -.

فصل : وأما وصول ثواب الصوم ففي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه.

في الصحيحين أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما قلا جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها قال نعم فدين الله أحق أن يقضى. وفي رواية جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها قال أفرأيت لو كان على أمك دين فقضيته أكان يؤدى ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك وهذا اللفظ للبخاري وحده تعليقا. وعن بريدة رضى الله عنه قال بينا أنا جالس عند رسول الله إذ أتته امرأة فقالت إني تصدقت على أمي بجارية وأنها ماتت فقال وجب أجرك وردها عليك الميراث فقالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت إنها لم تحج قط أفأحج عنها قال حجى عنها رواه مسلم وفي لفظ صوم شهرين. وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن امرأة ركبت البحر

فنذرت إن الله نجاها أن تصوم شهرا فنجاها الله فلم تصم حتى ماتت فجاءت بنتها أو أختها إلى رسول الله فأمرها أن تصوم عنها رواه أهل السنن والإمام أحمد وكذلك روى عنه وصول ثواب بدل الصوم وهو الاطعام، ففي السنن عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه لكل يوم مسكين رواه الترمذى وابن ماجه قال الترمذى ولا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه والصحيح عن ابن عمر من قوله موقوفا. وفي سنن أبى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إذا مرض الرجل في رمضان ولم يصم أطعم عنه ولم يكن عنه قضاء وإن نذر قضى عنه وليه.

فصل: وأما وصول ثواب الحج ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي فقالت إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها قال حجى عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته اقضوا الله فالله أحق بالقضاء. وقد تقدم حديث بريدة وفيه أن أمي لم تحج قط أفأحج عنها قال حجى عنها.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن امرأة سنان بن سلمة الجهني سألت رسول الله أن أمها ماتت ولم تحج أفيجزىء أن تحج عنها قال نعم لو كان على أمها دين فقضته عنها ألم يكن يجزىء عنها -رواه النسائي- . وروى أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما: (أن امرأة سألت النبي عن ابنها مات ولم يحج قال حجى عن

ابنك). وروى أيضا عنه قال قال رجل يا نبي الله ان أبى مات ولم يحج أفأحج عنه قال أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيه قال نعم قال فدين الله أحق وأجمع المسلمون على أن قضاء الدين يسقطه من ذمته ولو كان من أجنبي أو من غير تركته وقد دل عليه حديث أبى قتادة حيث ضمن الدينارين عن الميت فلما قضاهما قال له النبي الآن بردت عليه جلدته ، وأجمعوا على أن الحي إذا كان له في ذمة الميت حق من الحقوق فأحله منه أنه ينفعه ويبرأ منه كما يسقط من ذمة الحي ، فإذا سقط من ذمة الحي بالنص والإجماع مع إمكان أدائه له بنفسه ولو لم يرض به بل رده فسقوطه من ذمة الميت بالابراء حيث لا يتمكن من أدائه أولى وأحرى وإذا انتفع بالإبراء والإسقاط فكذلك ينتفع بالهبة والإهداء ولا فرق بينهما فإن ثواب العمل حق المهدى الواهب فإذا جعله للميت انتقل إليه كما أن ما على الميت من الحقوق من الدين وغيره هو محض حق الحي فإذا أبرأه وصل الإبراء إليه وسقط من ذمته فكلاهما حق للحى فأي نص أو قياس أو قاعدة من قواعد الشرع يوجب وصول أحدهما ويمنع وصول الآخر.

هذه النصوص متظاهرة على وصول ثواب الأعمال إلى الميت إذا فعلها الحي عنه وهذا محض للقياس فإن الثواب حق للعامل فإذا وهبه لأخيه المسلم لم يمنع من ذلك كما لم يمنع من هبة ماله في حياته وإبرائه له من بعد موته.

وقد نبه النبي بوصول ثواب الصوم الذي هو مجرد ترك

ونية تقوم بالقلب لا يطلع عليه إلا الله وليس بعمل الجوارح على وصول ثواب القراءة التي هي عمل باللسان تسمعه الأذن وتراه العين بطريق الأولى.

ويوضحه أن الصوم نية محضة وكف النفس عن المفطرات وقد أوصل الله ثوابه إلى الميت فكيف بالقراءة التي هي عمل ونية بل لا تفتقر إلى النية فوصول ثواب الصوم إلى الميت فيه تنبيه على وصول سائر الأعمال والعبادات قسمان مالية وبدنية وقد نبه الشارع بوصول ثواب الصدقة قال على وصول ثواب سائر العبادات المالية ونبه بوصول ثواب الصوم على وصول ثواب سائر العبادات البدنية وأخبر بوصول ثواب الحج المركب من المالية والبدنية فالأنواع الثلاثة ثابتة بالنص والاعتبار وبالله التوفيق.

قال المانعون من الوصول قال الله تعالى: (وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ)[1] وقال: (وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ)[2] وقال: (لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ)[3] وقد ثبت عن النبي أنه قال إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية عليه أو ولد صالح

---

(١) النجم الآية ٣٩.

(٢) يس الآية ٥٤.

(٣) البقرة الآية ٢٨٦.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

يدعو له أو علم ينتفع به من بعد فأخبر أنه إنما ينتفع بما كان تسبب إليه في الحياة وما لم يكن قد تسبب إليه فهو منقطع عنه.

وأيضا فحديث أبى هريرة رضى الله عنه المتقدم وهو قوله إن مما يلحق الميت من عمله وحسناته بعد موته علما نشره الحديث يدل على أنه إنما ينتفع بما كان قد تسبب فيه وأيضا فحديث أبى هريرة رضي الله عنه المتقدم وهو قوله إن مما يلحق الميت من عمله وحسناته بعد موته علما نشره الحديث يدل على أنه إنما ينتفع بما كان قد تسبب فيه.

وكذلك حديث أنس يرفعه سبع يجرى على العبد أجرهن وهو في قبره بعد موته من علم علما أو أكرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا صالحا يستغفر له بعد موته.

وهذا يدل على أن ما عدا ذلك لا يحصل له منه ثواب وإلا لم يكن للحصر معنى، قالوا والإهداء حوالة والحوالة إنما تكون بحق لازم والأعمال لا توجب الثواب وإنما هو مجرد تفضل الله وإحسانه فكيف يحيل العبد على مجرد الفضل الذي لا يجب على الله بل إن شاء آتاه وإن لم يشأ لم يؤته وهو نظير حوالة الفقير على من يرجو أن يتصدق عليه ومثل هذا لا يصح إهداؤه وهبته كصلة ترجى من ملك لا لتحقق حصولها قالوا وأيضا فالإيثار بأسباب الثواب مكروه

وهو الإيثار بالقرب فكيف الإيثار بنفس الثواب الذي هو غاية إذا كره الإيثار بالوسيلة فالغاية أولى وأحرى.

وكذلك كره الإمام أحمد التأخر عن الصف الأول وإيثار الغير به لما فيه من الرغبة عن سبب الثواب قال أحمد في رواية حنبل وقد سئل عن الرجل يتأخر عن الصف الأول ويقدم أباه في موضعه قال ما يعجبني هو يقدر أن يبر أباه بغير هذا قالوا أيضا لو ساغ الإهداء إلى الميت لساغ نقل الثواب والإهداء إلى الحي وأيضا لو ساغ ذلك لساغ لهذا نصف الثواب وربعه وقيراط منه. وأيضا لو ساغ ذلك لساغ إهداؤه بعد أن يعمله لنفسه وقد قلتم أنه لا بد أن ينوى حال الفعل إهداءه إلى الميت وإلا لم يصل إليه فإذا ساغ له نقل الثواب فأي فرق بين أن ينوى قبل الفعل أو بعده. وأيضا لو ساغ الإهداء لساغ إهداء ثواب الواجبات على الحي كما يسوغ إهداء ثواب التطوعات التي يتطوع بها قالوا وإن التكاليف امتحان وابتلاء لا تقبل البدل فإن المقصود منها عين المكلف العامل المأمور المنهي فلا يبدل المكلف الممتحن بغيره ولا ينوب غيره عنه في ذلك أن المقصود طاعته هو نفسه وعبوديته ولو كان ينتفع بإهداء غيره له من غير عمل منه لكان أكرم الأكرمين أولى بذلك وقد حكم سبحانه أنه لا ينتفع إلا بسعيه وهذه سنته تعالى في خلقه وقضاؤه كما هي سنته في أمره وشرعه فإن المريض لا ينوب عنه غيره في شرب الدواء والجائع والظمآن والعاري لا ينوب عنه غيره في الأكل والشرب واللباس قالوا

ولو نفعه عمل غيره لنفعه توبته عنه. قالوا ولهذا لا يقبل الله إسلام أحد ولا صلاته عن صلاته فإذا كان رأس العبادات لا يصح إهداء ثوابه فكيف فروعها.

قالوا وأما الدعاء فهو سؤال ورغبة إلى الله أن يتفضل على الميت ويسامحه ويعفو عنه وهذا إهداء ثواب عمل الحي إليه. قال المقتصرون على وصول العبادات التي تدخلها النيابة كالصدقة والحج والعبادات نوعان نوع لا تدخله النيابة بحال كالإسلام والصلاة وقراءة القرآن والصيام فهذا النوع يختص ثوابه بفاعله لا يتعداه ولا ينقل عنه كما أنه في الحياة لا يفعله أحد عن أحد ولا ينوب فيه عن فاعله غيره، ونوع تدخله النيابة كرد الودائع وأداء الديون وإخراج الصدقة والحج فهذا يصل ثوابه إلى الميت لأنه يقبل النيابة ويفعله العبد عن غيره في حياته فبعد موته بالطريق الأولى والأحرى.

قالوا وأما حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه فجوابه من وجوه؛ أحدها ما قاله مالك في موطئه قال لا يصوم أحد عن أحد قال وهو أمر مجمع عليه عندنا لا خلاف فيه. الثاني أن ابن عباس رضى الله عنهما هو الذي روى حديث الصوم عن الميت وقد روى عنه النسائي أخبرنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حجاج الأحول حدثنا أيوب بن موسى عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا يصلى أحد عن أحد. الثالث

أنه حديث اختلف في إسناده هكذا قال صاحب المفهم في شرح مسلم. الرابع أنه معارض بنص القرآن كما تقدم من قوله تعالى (وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ). الخامس أنه معارض بما رواه النسائي عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي أنه قال لا يصلى أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد ولكن يطعم عنه مكان كل يوم مدا من حنطة. السادس أنه معارض بحديث محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي من مات وعليه صوم رمضان يطعم عنه. السابع أنه معارض بالقياس الجلي على الصلاة والإسلام والتوبة فان أحدا لا يفعلها عن أحد قال الشافعي فيما تكلم به على خبر ابن عباس لم يسم ابن عباس ما كان نذر أم سعد فاحتمل أن يكون نذر حج أو عمرة أو صدقة فأمره بقضائه عنها فأما من نذر صلاة أو صياما ثم مات فإنه يكفر عنه في الصوم ولا يصام عنه ولا يصلى عنه ولا يكفر عنه في الصلاة ثم قال فإن قيل أفأروى عن رسول الله أمر أحد أن يصوم عن أحد قيل نعم روى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي فإن قيل فلم لا تأخذ به قيل حديث الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي نذرا ولم يسمعه مع حفظ الزهري وطول مجالسه عبيد الله لابن عباس فلما جاء غيره عن رجل عن ابن عباس بغير ما في حديث عبيد الله أشبه أن لا يكون محفوظا فإن قيل فتعرف الرجل الذي جاء بهذا الحديث يغلط عن ابن عباس قيل نعم روى أصحاب ابن عباس عن ابن

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

عباس أنه قال لابن الزبير أن الزبير حل من متعة الحج فروى هذا عن ابن عباس أنها متعة النساء وهذا غلط فاحش.

فهذا الجواب عن فعل الصوم وأما فعل الحج فإنما يصل منه ثواب الإنفاق وأما أفعال المناسك فهي كأفعال الصلاة إنما تقع عن فاعلها. قال أصحاب الوصول ليس في شيء مما ذكرتم ما يعارض أدلة الكتاب والسنة واتفاق سلف الأمة ومقتضى قواعد الشرع ونحن نجيب عن كل ما ذكرتموه بالعدل والإنصاف.

أما قوله تعالى (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ) فقد اختلفت طرق الناس في المراد بالآية فقالت طائفة المراد بالإنسان ها هنا الكافر وأما المؤمن فله ما سعى وما سعى له بالأدلة التي ذكرناها قالوا وغاية ما في هذا التخصيص وهو جائز إذا دل عليه الدليل. وهذا الجواب ضعيف جدا ومثل هذا العام لا يراد به الكافر وحده بل هو للمسلم والكافر وهو كالعام الذي قبله وهو قوله تعالى (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ)[1] والسياق كله من أوله إلى آخره كالصريح في إرادة العموم لقوله تعالى وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ)[2] وهذا يعم الشر والخير قطعا ويتناول البر والفاجر والمؤمن والكافر كقوله تعالى (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ

(١) النجم الآية ٣٨.

(٢) النجم الآيتان ٤٠، ٤١.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ)[1] وكقوله له في الحديث الإلهي يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه وهو كقوله تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ)[2].

رد مهم

وقالت طائفة أخرى القرآن لم ينف انتفاع الرجل بسعي غيره وإنما نفي ملكه لغير سعيه وبين الأمرين من الفرق ما لا يخفي فأخبر تعالى أنه لا يملك إلا سعيه وأما سعى غيره فهو ملك لساعيه فإن شاء أن يبذله لغيره وإن شاء أن يبقيه لنفسه وهو سبحانه لم يقل لا ينتفع إلا بما سعى وكان شيخنا يختار هذه الطريقة ويرجحها.

فصل: وكذلك قوله تعالى: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ) وقوله: (وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) على أن هذه الآية أصرح في الدلالة على أن سياقها وإنما ينفي عقوبة العبد بعمل غيره وأخذه بجريرته فإن الله سبحانه قال: (فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) فنفي أن يظلم بأن يزاد عليه في

---

(١) الزلزلة الآيتان ٧،٨.

(٢) الانشقاق الآية ٦.

سيئاته أو ينقص من حسناته أو يعاقب بعمل غيره ولم ينف أن ينتفع بعمل غيره لا على وجه الجزاء فإن انتفاعه بما يهدى إليه ليس جزاء على عمله وإنما هو صدقة تصدق الله بها عليه وتفضل بها عليه من غير سعى منه بل وهبه ذلك على يد بعض عباده لا على وجه الجزاء فصل وأما استدلالكم بقوله إذا مات العبد انقطع عمله فاستدلال ساقط فانه لم يقل انقطع انتفاعه وإنما أخبر عن انقطاع عمله وأما عمل غيره فهو لعامله فان وهبه له وصل إليه ثواب عمل العامل لا ثواب عمله هو فالمنقطع شيء والواصل إليه شيء آخر وكذلك الحديث الآخر وهو قوله إن مما يلحق الميت من حسناته وعمله فلا ينفي أن يلحقه غير ذلك من عمل غيره وحسناته فصل وأما قولكم الإهداء حوالة والحوالة إنما تكون بحق لازم فهذه حوالة المخلوق على المخلوق. وأما حوالة المخلوق على الخالق فأمر آخر لا يصح قياسها على حوالة العبيد بعضهم على بعض وهل هذا إلا من أبطل القياس وأفسده والذي يبطله إجماع الأمة على انتفاعه بأداء دينه وما عليه من الحقوق وإبراء المستحق لذمته والصدقة والحج عنه بالنص الذي لا سبيل إلى رده ودفعه وكذلك الصوم وهذه الأقيسة الفاسدة لا تعارض نصوص الشرع وقواعده — انتهى — »[1].

(١) الروح، ج١، ص١١٨و١٢٩.

والعالم الثاني صاحب شرح العقيدة الطحاوية ابن أبي العز فقد قال:

قوله وفي دعاء الأحياء وصدقاتهم للأموات

« اتفق اهل السنة أن الأموات ينتفعون من سعي الأحياء بأمرين؛ أحدهما ما تسبب إليه الميت في حياته والثاني دعاء المسلمين واستغفارهم له والصدقة والحج على نزاع فيما يصل اليه من ثواب الحج فعن محمد بن الحسن أنه إنما يصل الى الميت ثواب النفقة والحج للحاج وعند عامة العلماء ثواب الحج للمحجوج عنه وهو الصحيح واختلف في العبادات البدنية كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر فذهب أبو حنيفة وأحمد وجمهور السلف الى وصولها والمشهور من مذهب الشافعي ومالك عدم وصولها وذهب بعض أهل البدع من أهل الكلام الى عدم وصول شيء البتة لا الدعاء ولا غيره وقولهم مردود بالكتاب والسنة لكنهم استدلوا بالمتشابه من قوله تعالى: (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ) وقوله: (وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) وقوله: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ) ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به من بعده فاخبر أنه إنما ينتفع بما كان تسبب فيه في الحياة وما لم يكن تسبب فيه في الحياة فهو منقطع عنه واستدل المقتصرون على وصول العبادات التي لا تدخلها النيابة بحال كالإسلام والصلاة والصوم وقراءة القرآن وأنه يختص ثوابها بفاعله لا يتعداه كما أنه في الحياة لا يفعله أحد عن أحد ولا ينوب

فيه عن فاعله غيره بما روى النسائي بسنده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد ولكن يطعم عنه مكان كل يوم مدا من حنطة. والدليل على انتفاع الميت بغير ما تسبب فيه الكتاب والسنة والإجماع والقياس الصحيح أما الكتاب فقال تعالى: (وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ) فأثنى عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم فدل على انتفاعهم باستغفار الأحياء وقد دل على انتفاع الميت بالدعاء إجماع الأمة على الدعاء له في صلاة الجنازة الجنازة والأدعية التي وردت بها السنة في صلاة الجنازة مستفيضة وكذا الدعاء له بعد الدفن ففي سنن أبي داود من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم وأسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل وكذلك الدعاء لهم عند زيارة قبورهم، كما في صحيح مسلم من حديث بريدة ابن الحصيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر أن يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية وفي صحيح مسلم أيضا عن عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف تقول اذا استغفرت لأهل القبور قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا

ومنكم والمستأخرين وإنا ان شاء الله بكم لاحقون. وأما وصول ثواب الصدقة ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن سعد ابن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ان أمي توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها إن تصدقت عنها قال نعم قال فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عنها وأمثال ذلك كثيرة في السنة.

وأما وصول ثواب الصوم ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه وله نظائر في الصحيح ولكن أبو حنيفة رحمه الله قال بالإطعام عن الميت دون الصيام عنه لحديث ابن عباس المتقدم والكلام على ذلك معروف في كتب الفروع.

وأما وصول ثواب الحج ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفاحج عنها قال حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته اقضوا الله فالله احق بالوفاء ونظائره أيضا كثيرة وأجمع المسلمون على أن قضاء الدين يسقطه من ذمة الميت ولو كان من اجنبي ومن غير تركته

وقد دل على ذلك حديث أبي قتادة حيث ضمن الدينارين عن الميت فلما قضاهما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الآن بردت عليه جلدته وكل ذلك جار على قواعد الشرع وهو محض القياس فإن الثواب حق العامل فإذا وهبه لأخيه المسلم لم يمنع من ذلك كما لم يمنع من هبة ماله في حياته وإبرائه له منه بعد وفاته وقد نبه الشارع بوصول ثواب الصوم على وصول ثواب القراءة ونحوها من العبادات البدنية يوضحه أن الصوم كف النفس عن المفطرات بالنية وقد نص الشارع على وصول ثوابه الى الميت فكيف بالقراءة التي هي عمل ونية.

والجواب عما استدلوا به من قوله تعالى (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ) قد أجاب العلماء بأجوبة أصحها جوابان؛ أحدهما أن الإنسان بسعيه وحسن عشرته اكتسب الأصدقاء وأولد الأولاد ونكح الأزواج وأسدى الخير وتودد الى الناس فترحموا عليه ودعوا له وأهدوا له ثواب الطاعات فكان ذلك أثر سعيه بل دخول المسلم مع جملة المسلمين في عقد الاسلام من اعظم الأسباب في وصول تقع كل من المسلمين الى صاحبه في حياته وبعد مماته ودعوة المسلمين تحيط من ورائهم يوضحه أن الله تعالى جعل الإيمان سببا لانتفاع صاحبه بدعاء إخوانه من المؤمنين وسعيهم فإذا أتى به فقد سعى في السبب الذي يوصل اليه ذلك الثاني وهو أقوى منه أن القرآن لم ينف انتفاع الرجل بسعي غيره وإنما نفى ملكه لغير سعيه وبين الأمرين فرق ما لا

يخفى فأخبر تعالى أنه لا يملك إلا سعيه وأما سعي غيره فهو ملك لساعيه فإن شاء أن يبذله لغيره وإن شاء أن يبقيه لنفسه وقوله سبحانه: (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ) آيتان محكمتان مقتضيتان عدل الرب تعالى فالأولى تقتضي أنه لا يعاقب أحدا بجرم غيره ولا يؤاخذه بجريرة غيره كما يفعله ملوك الدنيا والثانية تقتضي أنه لا يفلح إلا بعمله لينقطع طمعه من نجاته بعمل آبائه وسلفه ومشايخه كما عليه أصحاب الطمع الكاذب وهو سبحانه لم يقل لا ينتفع إلا بما سعى. وكذلك قوله تعالى: (لَهَا مَا كَسَبَتْ) وقوله (وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) على أن سياق هذه الآية يدل على أن المنفي عقوبة العبد بعمل غيره فإنه تعالى قال: (فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ).

وأما استدلالهم بقوله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله فاستدلال ساقط فإنه لم يقل انقطاع انتفاعه وإنما أخبر عن انقطاع عمله وأما عمل غيره فهو لعامله فإن وهبه له وصل اليه ثواب عمل العامل لا ثواب عمله هو وهذا كالدين يوفيه الإنسان عن غيره فتبرأ ذمته ولكن ليس له ما وفى به الدين. وأما تفريق من فرق بين العبادات المالية والبدنية فقد شرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصوم عن الميت كما تقدم مع أن الصوم لا تجزىء فيه النيابة وكذلك حديث جابر رضي الله عنه قال صليت مع

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عيد الأضحى فلما انصرف أتى بكبش فذبحه فقال بسم الله والله أكبر اللهم هذا عني وعمن لم يضح من أمتي رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحديث الكبشين اللذين قال في أحدهما اللهم هذا عن أمتي جميعا وفي الآخر اللهم هذا عن محمد وآل محمد رواه أحمد والقربة في الأضحية إراقة الدم وقد جعلها لغيره وكذلك عبادة الحج بدنية وليس المال ركنا فيه وإنما هو وسيلة إلا ترى أن المكي يجب عليه الحج إذا قدر على المشي الى عرفات من غير شرط المال وهذا هو الأظهر أعني أن الحج غير مركب من مال وبدن بل بدني محض كما قد نص عليه جماعة من أصحاب أبي حنيفة المتأخرين وانظر الى فروض الكفايات كيف قام فيها البعض عن الباقين ولأن هذا اهداء ثواب وليس من باب النيابة كما أن الأجير الخاص ليس له أن يستنيب عنه وله أن يعطي أجرته لمن شاء. وأما استئجار قوم يقرؤون القرآن ويهدونه للميت فهذا لم يفعله أحد من السلف ولا أمر به أحد من أئمة الدين ولا رخص فيه والاستئجار على نفس التلاوة غير جائز بلا خلاف وإنما اختلفوا في جواز الاستئجار على التعليم ونحوه مما فيه منفعة تصل الى الغير والثواب لا يصل الى الميت إلا إذا كان العمل لله وهذا لم يقع عبادة خالصة فلا يكون له من ثوابه ما يهدي الى الموتى ولهذا لم يقل أحد أنه يكتري من يصوم ويصلي ويهدي ثواب ذلك الى الميت لكن اذا أعطى لمن يقرأ القرآن ويعلمه ويتعلمه معونة لأهل القرآن على ذلك كان هذا من جنس الصدقة عنه فيجوز وفي الاختيار لو أوصى بأن يعطي

شيء من ماله لمن يقرأ القرآن على قبره فالوصية باطلة لأنه في معنى الأجرة انتهى وذكر الزاهدي في الغنية أنه لو وقف على من يقرأ عند قبره فالتعيين باطل.

وأما قراءة القرآن وإهداؤها له تطوعا بغير أجرة فهذا يصل اليه كما يصل ثواب الصوم والحج فإن قيل هذا لم يكن معروفا في السلف ولا أرشدهم اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالجواب إن كان مورد هذا السؤال معترفا بوصول ثواب الحج والصيام والدعاء قيل له ما الفرق بين ذلك وبين وصول ثواب قراءة القرآن وليس كون السلف لم يفعلوه حجة في عدم الوصول ومن أين لنا هذا النفي العام فإن قيل فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرشدهم الى الصوم والحج والصدقة دون القراءة قيل هو صلى الله عليه وآله وسلم لم يبتدئهم بذلك، بل خرج ذلك منه مخرج الجواب لهم فهذا سأله عن الحج عن ميته فأذن له فيه وهذا سأله عن الصوم عنه فأذن له فيه ولم يمنعهم مما سوى ذلك وأي فرق بين وصول ثواب الصوم الذي هو مجرد نية وإمساك وبين وصول ثواب القراءة والذكر فإن قيل ما تقولون في الإهداء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل من المتأخرين من استحبه ومنهم من رآه بدعة لأن الصحابة لم يكونوا يفعلونه ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم له مثل أجر كل من عمل خيرا من امته من غير أن ينقص من أجر العامل شيء لأنه هو الذي دل أمته على كل خير وارشدهم اليه. ومن قال إن الميت ينتفع

بقراءة القرآن عنده باعتبار سماعه كلام الله فهذا لم يصح عن أحد من الأئمة المشهورين ولا شك في سماعه ولكن انتفاعه بالسماع لا يصح فإن ثواب الاستماع مشروط بالحياة فإنه عمل اختياري وقد انقطع بموته بل ربما يتضرر ويتألم لكونه لم يمتثل أوامر الله ونواهيه أو لكونه لم يزدد من الخير.

واختلف العلماء في قراءة القرآن عند القبور على ثلاثة أقوال هل تكره أم لا بأس بها وقت الدفن وتكره بعده فمن قال بكراهتها كأبي حنيفة ومالك وأحمد في رواية قالوا لأنه محدث لم ترد به السنة والقراءة تشبه الصلاة والصلاة عند القبور منهي عنها فكذلك القراءة ومن قال لا بأس بها كمحمد بن الحسن وأحمد في رواية استدلوا بما نقل عن ابن عمر رضي الله عنه أنه أوصى أن يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها ونقل أيضا عن بعض المهاجرين قراءة سورة البقرة ومن قال لا بأس بها وقت الدفن فقط وهو رواية عن أحمد اخذ بما نقل عن ابن عمر وبعض المهاجرين وأما بعد ذلك كالذين يتناوبون القبر للقراءة عنده فهذا مكروه فإنه لم تأت به السنة ولم ينقل عن أحد من السلف مثل ذلك أصلا وهذا القول لعله أقوى من غيره لما فيه من التوفيق بين الدليلين»[1].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية، ج١، ص٥١١، ص٥١٨.

وبهـذا أصـل لنهايـة هـذا البحـث فأسـأل الله أن يفيـدني وينفعني به وينفع من يريد وأسأله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين.

بتاريخ ١٦/١١/١٤٢٦هجري الموافق ١٨/١٢/ ٢٠٠٥

أبو حسام خليفة عبيد الكلباني

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

المصادر

١- الأحاديث المختارة المؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي ٥٦٧ – ٦٤٣) نشر مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيس.

٢- الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع المؤلف أحمد بن علي بنمحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٨ – هجري الطبعة الأولى تحقيق أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي.

٣- تاريخ مدينة دمشق المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١)هجري نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٥ محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

٤- حاشية ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (٦٩١ – ٧٥١) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ – ١٩٩٥ الطبعة الثانية.

٥- التحقيق في أحاديث الخلاف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج البغدادي الحنبلي (٥٠٨ – ٥٩٧) نشر دار الكتب

العلمية بيروت ١٤١٥ الطبعة الأولى ١٤١٥ تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني.

٦- الترغيب والترهيب المؤلف عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد (٥٨١ – ٦٥٦) هجري نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق إبراهيم شمس الدين.

٧- تغليق التعليق المؤلف أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر المكتب الإسلامي بيروت وعمان ١٤٠٥ الطبعة الإولى تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي.

٨- تفسير الدر المنثور في تفسير المأثور المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١ نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٣.

٩- تفسير القرآن العظيم المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر دار الفكر بيروت.

١٠- تلخيص كتاب الاستغاثة تلخيص كتاب الإستغاثة المؤلف أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (٦٦١ – ٧٢٨).

١١- تنقيح تحقيق أحاديث التعليق المؤلف ابن عبد الهادي الحنبلي نشر دار الكتب العلمية بيروت تحقيق أيمن صالح شعبان.

١٢- تهذيب الآثار لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٢٢٤ – ٣١٠) نشر مطبعة المدني القاهرة تحقيق محمود محمد شاكر.

١٣- تهذيب الأسماء المؤلف محيي الدين بن شرف النووي ت (٦٧٦) نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٦ الطبعة الأولى تحقيق مكتب البحوث والدراسات.

١٤- التوسل والوسيلة المؤلف أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (٦٦١ — ٧٢٨) نشر المكتب الإسلامي بيروت (١٣٩٠ — ١٩٧٠) تحقيق زهير الشاويش.

١٥- توحيد الألوهية المؤلف أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (٦٦١ — ٧٢٨) نشر مكتبة ابن تيمية الطبعة الثانية تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

١٦- حاشية ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (٦٩١ — ٧٥١) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ — ١٩٩٥ الطبعة الثانية.

١٧- خلاصة البد ر المنير المؤلف عمر بن علي بن الملقن الأنصاري (٧٢٣ — ٨٠٤) نشر مكتبة الرشد الرياض ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.

١٨- الروح المؤلف الإمام شمس الدين ابن القيم الدمشقي نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٥ — ١٩٧٥.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

١٩- سبل السلام المؤلف محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير (٧٧٣ – ٨٥٢) دار إحياء التراث بيروت ١٣٧٩ الطبعة الرابعة تحقيق محمد عبد العزيز الخولي.

٢٠- سنن إبن ماجة المؤلف محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (٢٠٧-٢٧٥) هجري نشر دار الفكر بيروت بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٢١- سنن أبي داوود المؤلف سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (٢٠٢- ٢٧٥) هجري نشر دار الفكر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٢- سنن البيهقي الكبرى المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨) نشر مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤ هجري ١٩٩٤ م تحقيق محمد عبد القادر عطا.

٢٣- سنن الدارقطني المؤلف علي بن عمر بن احمد بن مهدي أبو الحسن الدار قطنيالبغدادي (٣٠٦ – ٣٨٥) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٨٦ – ١٩٦٦ تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

٢٤- السنن الكبرى المؤلف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ – ٣٠٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ – ١٩٩١ الطبعة الأولى تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

٢٥- شرح السيوطي لسنن النسائي المؤلف عبد الرحمن بن كمال جلال الدين السيوطي (٨٤٩ – ٩١١) نشر مكتب المطبوعات حلب ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الثانية تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

٢٦- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك المؤلف محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني ت (١١٢٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ الطبعة الأولى.

٢٧- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور المؤلف لجلال الدين السيوطي (٨٤٩ – ٩١١) نشر دار المعرفة لبنان ١٤١٧ هجري الطبعة الأولى تحقيق عبد المجيد طعمة حلبي.

٢٨- شرح العقيدة الطحاوية المؤلف ابن أبي العز الحنفي نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٣٩١ الطبعة الرابعة.

٢٩- شرح قصيدة ابن القيم المؤلف أحمد بن إبراهيم بن عيسى ت (١٣٢٩) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٦ الطبعة الثالثة تحقيق زهير الشاويش.

٣٠- شعب الإيمان المؤلف أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨) نشر دار الكتب العلمية بروت ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

٣١- صحيح ابن حبان المؤلف محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هجري ١٩٩٣م الطبعة الثانية بتحقيق شعيب الأرنؤوط.

٣٢- صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ — ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ — ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٣٣- صحيح مسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ — ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٤- الطبقات الكبرى المؤلف محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (١٦٨ — ٢٣٠) نشر دار صادر بيروت.

٣٥- عون المعبود المؤلف محمد شمس الحق العظيم آبادي نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ الطبعة الثانية.

٣٦- الغرباء المؤلف لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري توفى سنة ستين وثلاثمائة.

٣٧- فتح الباري المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ — ٨٥٢)نشر دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

٣٨- الفردوس بمأثور الخطاب المؤلف لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٤٤٥ — ٥٠٩) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦ — ١٩٨٦) تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول.

٣٩- فضائل الأعمال المؤلف ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الحنبلي (٥٦٩ — ٦٤٣) نشر دار الغد العربي القاهرة.

٤٠- فضل الصلاة على النبي المؤلف إسماعيل بن إسحاق الجهضمي القاضي المالكي (١٩٩ — ٢٨٢) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٣٩٧ الطبعة الثالثة تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.

٤١- الفوائد المؤلف : تمام بن محمد الرازي أبو القاسم (٣٣٠ — ٤١٤) نشر مكتبة الرشد الرياض ١٤١٢ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

٤٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف عبد الرءوف المناوي نشر المكتبة التجارية مصر ١٣٥٦ هجري الطبعة الأولى.

٤٣- كشف الخفاء المؤلف إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ت (١١٦٢) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة تحقيق أحمد القلاش.

٤٤- لسان الميزان المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الثالثة تحقيق دائرة المعرف النظامية الهند.

٤٥- لسان العرب المؤلف الإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن منظور (٦٣٠ – ٧١١) نشر دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى.

٤٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧.

٤٧- المحلى المؤلف علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (٣٨٣ – ٤٥٦) نشر دار الآفاق الجديدة بيروت تحقيق لجنة إحياء التراث العربي.

٤٨- المستدرك على الصحيحين المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ – ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هجري- ١٩٩٠م الطبعة الاولى بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٤٩- مسند إسحاق بن راهويه المؤلف إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي (١٦١ – ٢٣٨) نشر مكتبة الإيمان المدينة المنورة ١٤١٢ – ١٩٩١ الطبعة الأولى د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.

٥٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ – ٢٤١) نشر مؤسسة قرطبة مصر.

٥١- مسند أبي عوانة الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني ن (٣١٦) نشر دار المعرفة بيروت.

٥٢- مسند أبي يعلي المؤلف أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلي الموصلي التميمي (٢١٠ – ٣٠٧) هجري نشر دار المأمون للتراث دمشق الطبعة الأولى تحقيق حسين سليم أسد.

٥٣- مسند البزار المؤلف أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (٢١٥ – ٢٩٢) نشر مؤسسة علوم القرآن بيروت والمدينة ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله.

٥٤- مسند الحارث (زوائد الهيثمي) المؤلف الحارث بن أبي سلمة / الحافظ نور الدين الهيثمي (١٨٦ – ٢٨٢) نشر مركز خدمة السنة المدينة المنورة ١٤١٣ – ١٩٩٢ الطبعة الأولى تحقيق د. حسين أحمد صالح الباكري.

٥٥- مسند الروياني المؤلف محمد بن هارون الروياني أبو بكر ت (٣٠٧) نشر مؤسسة قرطبة القاهرة ١٤١٦ الطبعة الأولى تحقيق أيمن علي أبو يماني.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

٥٦- مسند الطيالسي المؤلف سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ت (٢٠٤) نشر دار المعرفة بيروت.

٥٧- المسند المستخرج على صحيح مسلم المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحراني المقرى نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٧ الطبعة الأولى تحقيق محمد حسن محمد حسين إسماعيل الشافعي.

٥٨- مصنف ابن أبي شيبة المؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩ — ٢٣٥) نشر مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق كمال يوسف الحوت.

٥٩- المعجم الأوسط المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ — ٣٦٠) هجري نشر دار الحرمين القاهرة ١٤١٥ تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد الحسيني.

٦٠- المعجم الكبير المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ — ٣٦٠) هجري نشر مكتبة العلوم والحكم الموصل ١٤٠٤ هجري ١٩٨٣م الطبعة الثانية بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٦١- المنامات المؤلف لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا ت (٢٨١) نشر مؤسسة الكتب بيروت ١٤١٣ — ١٩٩٣) الطبعة الأولى تحقيق عبد القادر أحمد عطا.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

٦٢- المنتقى لابن الجارود المؤلف عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري(٢٣٠-٣٠٧) نشر مؤسسة الكتاب بيروت ١٤٠٨ – ١٩٨٨ الطبعة الأولى تحقيق عبد الله عامر البارودي.

٦٣- منهاج السنة النبوية المؤلف أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (٦٦١ – ٧٢٨) مؤسسة قرطبة ١٤٠٦ الطبعة الأولى تحقيق د. محمد رشاد سالم.

٦٤- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن (٧٣٥ – ٨٠٧)نشر دار الكتب العلمية بيرت تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة.

٦٥- نظم المتناثر من الحديث المتواتر المؤلف محمد بن جعفر الكتاني أبو عبد الله نشر دار الكتب السلفية مصر تحقيق شرف حجازي.

٦٦- نيل الأوطار المؤلف للقاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت (١٢٥٥) نشر دار الجيل بيروت ١٩٧٣.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

الفهرس

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

من مطبوعات دار العصمة

١- تحفة الراغبين – ام البنين

٢- مقالات حول حقوق المرأة- الشيخ محمد صنقور

٣- تساؤلات حول النهضة الحسينية - الشيخ محمد صنقور

٤- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ١

٥- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ٢

٦- حوار صريح مع إبليس – سميح صالح

٧ - حوار صريح مع عزرائيل – سميح صالح

٨ – مسابقة الطف – دار العصمة

٩- مناسك الحج – لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٠- كلمات مضيئة - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١١- منتخب الأحكام - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٢- أحكام البنوك – مجموعة من المراجع – إعداد : الشيخ حسن محمد فياض العاملي

١٣- مختصر التشيع - الشيخ علي رحمة

١٤ - دروس في التشيع - الشيخ علي رحمة

١٥- ثورة وشعاع - الشيخ عيسى قاسم

١٦- مشروع الاسكافي في ربع قرن

١٧- الوجيزة في المنطق - الشيخ محمد المرهون

١٨ - الأمراض وعلاجها في الإسلام - الشيخ محمد المرهون

١٩- من نظافة الإسلام -الشيخ محمد المرهون

٢٠ الدرة العزاء في شرح الخطبة الزهراء - المحدث الشيخ يوسف البحراني

٢١ - قضايا وطنية معاصرة - السيد هادي الموسوي

٢٢ - من قطوف الدعاء - السيد هاشم الموسوي

٢٣ - أنيس النفوس - جواد مال الله

٢٤ - كان في السجن يا ما كان - عبد الشهيد الثور

٢٥- الدموع الجارية - ديوان شعر - عبد الشهيد الثور

٢٦ - حرب ومحراب - ديوان شعر - السيد هاشم الموسوي

٢٧ - علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)

٢٨ - على خطى الحسين ١ - ٢ - الدكتور الشيخ ميثم السلمان



دار العصمة - كتب وقرطاسية - طباعة - ترجمة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

٠٠٩٧٣٣٩٢١٤٢١٩ - ٠٠٩٧٣١٧٥٥٣١٥٦ - daralesmah@hotmail.com



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com

《 المكتبة التخصصية للرد على الوهابية 》